حشدنا أملنا

Popular Mobilization Forces

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

aljawadain.org

صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي | تصدر عن العتبة الكاظمية المقدسة ـ قسم الشؤون الفكرية والإعلام | العدد (٤٧) | تشرين الأول / ٢٠١٧م

رقم الإيداع لدى دار الكتب والوثائق الوطنية ببغداد (٢١٠٢) لسنة ٢٠١٥

دعاك الحسينُ فلم تهجعِ تَزَوّدْ لنصرِكَ من مَصْرعي

مهدي جناح الكاظمي

المرجعية الدينية العليا:
تُبدي أسفها حول الاستفتاء الذي أُجري في إقليم كردستان

عكاشات نصرنا السريع

اتفاق على تأمين الطريق الدولي غرب الأنبار

أكملت صنوف القطعات العسكرية والوية الحشد الشعبي استعداداتها لبدء المرحلة الحاسمة لمعركة تحرير مركز الحويجة ونواحيها. وبينما تتواصل عمليات تمشيط المحرر من السلاسل الجبلية الوعرة بحثا عن الدواعش المتخفين بهدف تطهير آخر المناطق شمال صلاح الدين، اتفقت قيادة الحشد الشعبي مع الجيش على خطوات تأمين الطريق الدولي غرب الأنبار مع بدء عملية واسعة لمسح الطرق تمهيدا لاقتحام مدينة راوة القريبة من الحدود السورية.

مرونة حركة القطعات

فقد أعلنت قيادة الحشد الشعبي- محور الشمال،عن إكمال القوات الاستعدادات لخوض المرحلة الثانية من تحرير مناطق الحويجة وهي بانتظار أوامر قيادة العمليات المشتركة للانطلاق. إذ قال الناطق الرسمي: إن تشكيلات من الجيش والشرطة الاتحادية مع نخبة من ألوية الحشد الشعبي ١٥ و١٦ و٥٢ و١٨ تتأهب لتنفيذ هذه المرحلة الحاسمة من تحرير قضاء الحويجة بعد نجاحها بتطهير مناطق واسعة حوله وشرقي صلاح الدين بوقت قياسي وتكتيك عسكري مذهل، مذكرا أن قوات الحشد الشعبي وبمشاركة عمليات دجلة – لواء المغاوير وقوات شرطة آمرلي والطوز تمكنت بمساندة طيران الجيش من تطهير ٤٦ كيلو مترا مربعا في قاطع الزركة شرقي صلاح الدين بوقت قياسي وفتح جسر الزركة الرابط بين طوز خرماتو وتكريت ونصب جسر عسكري لمرور القطعات الأمنية بانسيابية بعد قطع أبرز طرق الإمدادات لعصابات داعش بين شرقي صلاح الدين وشمال غربي ديالى. وتوقع الحسيني، أن تشهد الأيام القليلة المقبلة تقدما كبيرا لهذه القوات في عمليات تحرير الحويجة بعدما فتحت الطريق الرابط بين حمرين وطوز خرماتو عبر جسر الزركة، كاشفا بأن القوات التي تشارك في هذا المحور كبيرة للغاية وتتمثل بألوية الحشد الشعبي وقيادتي عمليات دجلة وصلاح الدين وقطعات الشرطة الاتحادية والتي ستندفع خلال الساعات المقبلة نحو وسط الحويجة. لافتا إلى أن إعادة جسر الزركة كان بمثابة معجزة كونه يمتد على نحو كيلو متر واحد وتم تدميره بالكامل من قبل عصابات داعش الإجرامية إلا أن الجهد الهندسي للحشد تمكن من تأهيل الطريق بواسطة شق طريق ترابي دون صرف أي مبالغ.

تطهير مناطق وعرة ومن القاطع الغربي للحويجة

عن قائد عمليات صلاح الدين الفريق الركن جمعة عناد، قوله: ان القطعات المتجحفلة من جهاز مكافحة الارهاب والفرقة ٢٠ والحشد الشعبي وباسناد طيران الجيش تشن عمليات تمشيط بحثا عن جيوب داعش المتخفية في سلسلة جبال مكحول ومناطق جنوب قضاء الشرقاط بعد تحريرها مؤخرا من اجل تطهير المنطقة بشكل كامل ورفع مخلفات هؤلاء الارهابيين المهزومين من عبوات وبقايا العجلات المفخخة ومخابئهم السرية، مذكرا بان عملية تحرير سلسلة جبال مكحول اسفرت عن قتل ٥٠ ارهابيا بينهم قيادات بارزة بداعش، مبينا ان هذه السلسلة هي منطقة جبلية وعرة وتم مسكها بشكل محكم لمنع عودة الدواعش اليها. من جهة اخرى كشف مدير استخبارات قيادة العمليات العميد عباس عيدان عن قيام مدير الاستخبارات العسكرية بنشر مفارز مزودة بمنظومة طائرات مسيرة حديثة على محاور تقدم القطعات العسكرية في الحويجة وجبال مكحول وايسر قضاء الشرقاط، لتتوالى تقديم المعلومة الاستخبارية والاسناد والاستطلاع للقطعات العسكرية عن اماكن تواجد الارهابيين وتحركاتهم ليتم تدميرها استباقيا من قبل طيران الجيش والاسلحة الساندة. بدوره اكد المتحدث باسم قيادة عمليات صلاح الدين، العقيد محمد الاسدي، ان العمل جار لتطهير اخر معقل للدواعش شمالي المحافظة المتمثل بمنطقة المسحك ضمن عمليات تحرير الحويجة بمشاركة قوات مكافحة الارهاب والحشد الشعبي والعشائري وطيران الجيش ومن ثم الانتقال الى مناطق الحويجة.

تمهيداً لاقتحام راوة وبالانتقال إلى قاطع الأنبار أفاد قائد عمليات الحشد الشعبي لمحور غرب المحافظة

بأن اتفاقا جرى بين الحشد والجيش على خطوات لتأمين الطريق الدولي غربي الأنبار وحماية المناطق المحررة. وقال: إن اجتماعا موسعا عقد مع قائد الفرقة الأولى بالجيش لبحث التنسيق المشترك بين الجانبين لتأمين المناطق المحررة والعمل على تحرير القرى المتبقية وتفتيشها وضمان خلوها من الإرهابيين، وأثمر الاجتماع عن نصب سيطرات مشتركة على الطريق الدولي وتأمينه للمارة كونه شرياناً اقتصادياً مهماً للبلاد. في الوقت نفسه أشار عضو اللجنة الأمنية بمجلس المحافظة إلى قيام قواتنا بعمليات بتمشيط استباقية واسعة النطاق تركزت على الطرق الرئيسة والفرعية المؤدية إلى قضاء راوة، تمهيداً لاقتحامه بالتزامن مع قيام طيران الجيش بعمليات قصف مركزة لمخابئ الدواعش. وأضاف: إن القطعات العسكرية والقوات الساندة لها تعمل على تأمين جميع الطرق المؤدية إلى المدينة قبيل بدء العملية المرتقبة لاقتحامها، مبيناً أن فرقة معالجة المتفجرات تقوم برفع العبوات الناسفة والمواد المتفجرة الموضوعة على تلك الطرق لضمان سلامة القوات المتقدمة ومرونة تحركاتها. ونفذت قوة مشتركة من مغاوير الفرقة السابعة والحشد الشعبي، عملية تعرضية في أطراف مدينة راوه، تمكنت خلالها من قتل ١١ إرهابيا بينهم ما يسمى (الوالي الشرعي بداعش)، إلى جانب تدمير ٥ مضافات يستخدمها هؤلاء الدواعش في المنطقة نفسها.

أعظم الله لكم الأجر

الشيخ طه العبيدي

تمر على الأمة الإسلامية مع إطلالة شهر محرم الحرام ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته، ذكرى انتصار الدم على السيف ويوم انتصار المظلوم على الظالم، حيث خلود الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه، جاء هذا الخلود مصداقاً للعمل بالمبادئ والإيمان المطلق بالرسالة التي جاء بها نبي الرحمة صلى الله عليه وآله والعمل بإحكامها، وقد سجلت أرض كربلاء أروع ملاحم البطولة والإيثار حتى أصبحت نبراساً يقصده الثوار ودروسا تمضي نحوها الأحرار. وهذا حال حشدنا المقدس الذي استلهم من الإمام الحسين عليه السلام أبلغ الدروس في التضحية والإيثار و البطولة حيث تصدى لزمر الشر المتمثل بالكيان الداعشي الذي يمثل عين الإرهاب العالمي ممن لن يميز بين الحق والباطل ظنا أنهم الإسلام الحقيقي الموجود في هذا الوقت و جميع طوائف البشر دونه، فالجميع في نظره جاهل مغرر به أو ضال مضل، مثلما ما كان يدور في معسكر يزيد (لع) يوم عاشوراء وهم يقتلون حجة الزمان وإمام الهدى والحق طاعة لقائد الفسقة والمجرمين مدعين في قتالهم أنهم على هدى من أمرهم وأن الذي يقاتلونه هو من الخوارج أو الترك أو العجم أو ... وبعد أن اتضحت صور الإرهاب لدى شعوب العالم وأن هذه العصابات لا تمثل الإسلام وأنها مجموعة وحوش انتظمت في معسكر ينشر الشر والخراب في كل مكان كمعسكر يزيد (لع) حيث تواجد فيه المنافقون والكذابون والمشركون وطلاب الدنيا وانتظموا في حشود وحشية لا تعرف معنى الحياة والإنسانية، فكان لزاما على العقلاء إيجاد معسكر للخير ينتظم في حشود للخير والعطاء يقابل ذلك المعسكر الخبيث، فهرعت حشود التضحية والفداء وتصدت لتلك الحشود الضالة فمزقتها وفرقتها وأخرجتها من أرضنا مذلولة مهزومة قد خسرت الدنيا والآخرة، وإذا كانت للباطل جولة فإن للحق صولات وجولات تمحق الباطل وتزيل أثره وتقطع خبره.

الحشد الشعبي يصد هجوما لداعش على الحدود مع سوريا

تمكن اللواء الثالث عشر في الحشد الشعبي، من صد هجوم نفذته عدد من عناصر داعش الإرهابية استهدفت قطعات اللواء على الحدود مع سوريا. ونقل إعلام الحشد في بيان عن وكيل معاون آمر اللواء القول: إن مجاهدي اللواء الثالث عشر تمكنوا من صد هجوم للإرهابيين متكون من إحدى عشرة عجلة مصفحة مع أخرى تحمل سلاحا ٢٣ ملم على الحدود العراقية السورية. وأضاف المتحدث: إنه تمت الاستجابة لنداء العمليات لمساندة القطعات المستهدفة، وتمكنوا من السيطرة على الوضع الأمني في تلك المنطقة من خلال نشر عدد من قوات ألواء لمنع كل من تسول له نفسه العبث بالأمن والاستقرار. وأشار إلى أن قوات الحشد الشعبي تعمل بشكل متواصل لحماية جميع المدن دون استثناء لتعزيز الجانب الأمني فيها وحماية المواطنين من أي اعتداء مع التعامل الحسن وفق مبادئ حقوق الإنسان أثناء تطهير المدن.

القوات الأمنية تنهي عملياتها في منطقة السبعة كيلو

أعلن قائدُ شرطة الأنبار عن انتهاء العملية الأمنية ضد داعش الإرهابي في أطراف الرمادي مشيراً إلى أن العملية أسفرت عن قتل المهاجمينَ في منطقة السبعة كيلو ومجمعات العمارات السكنية وتحرير المناطق كافة في الرمادي.

وأوضح أن القوات الأمنية سيطرت على جميع النقاط التي تسلل إليها إرهابيو داعش في الرمادي، مبيناً أن المواطنين في مناطق أطراف الرمادي خرجوا إلى الشوارع للاحتفال بالانتصار.

استشـــهاد مقاتل أســـطوري في الحشـــد الشـــعبي

نعت مديرية إعلام هيئة الحشد الشعبي مقاتلاً عتيداً في قاطع عمليات الحويجة.

وذكر بيان لإعلام الحشد أن مديرية إعلام هيئة الحشد الشعبي تتقدم بالمواساة إلى لواء ١١ في الحشد باستشهاد القائد المجاهد (أبو تحسين الصالحي) مسؤول فصيل القناصين في اللواء الحادي عشر (علي الأكبر) الذي ارتقى سلم الشهادة دفاعاً عن الوطن والمقدسات في قاطع عمليات الحويجة.

وأبو تحسين الصالحي كان قناص الحشد الشعبي في عمليات تحرير الحويجة، وقد قتل مئات الدواعش منذ عام ٢٠١٤ وإلى يوم استشهاده.

عمليات الحويجة: تحرير ناحية العباسي بالكامل

حررت القوات الأمنية والحشد الشعبي ناحية العباسي غرب الحويجة بالكامل.

ونقل بيان لخلية الإعلام الحربي عن قائد عملية تحرير الحويجة قوله: إن قوات الشرطة الاتحادية وفرقة الرد السريع واللواء الثالث والرابع من الحشد الشعبي حررت ناحية العباسي بالكامل ورفعت العلم العراقي فوق مبانيها.

تحرير المجمع السكني باقتحام ناحية العباسي

حررت القوات المشتركة، مجمعاً سكنياً باقتحام ناحية العباسي غرب الحويجة.

ونقل بيان لخلية الإعلام الحربي عن قائد عمليات الحويجة قوله: إن قوات الشرطة الاتحادية وفرقة الرد السريع واللواء الثالث والرابع من الحشد الشعبي اقتحمت ناحية العباسي وحررت المجمع السكني للناحية ورفعت العلم العراقي فوق المجمع ولا زال التقدم مستمرا.

الشرطة الاتحادية تدمر دفاعات داعش وتحرر ١٠ قرى غرب الحويجة

أعلن قائد الشرطة الاتحادية، الفريق راشد شاكر جودت، تدمير دفاعات عصابات داعش الإرهابية في محور غرب قضاء الحويجة.

وقال جودت في بيان له: إن قطعات الشرطة الاتحادية دمرت جميع الخطوط الدفاعية الأولى للدواعش وتمكنت من استعادة السيطرة على ١٠ قرى غرب الحويجة.

وبين أن القرى المحررة هي غريب والگرنة والعلگاية والحجامة والشجرة وغريب والمسطاح وحمود الخلف والعبلات ونميلة لافتا إلى قتل ١٧ داعشياً ورفع العلم العراقي على مبانيها.

تحرير جسر (شميط) شمال العباسي غرب الحويجة

حررت القوات المشتركة، جسراً غرب قضاء الحويجة.

وذكر بيان لإعلام الحشد الشعبي أن الحشد الشعبي اللواء الرابع وقطعات الشرطة الاتحادية حررا جسر شميط شمال العباسي شمال غرب الحويجة وباشرا بتطهير قرى العمودية وغريب والعلكاية وحمد السويد.

وأشار البيان إلى أن اللواء الخامس في الحشد الشعبي وجهاز مكافحة الإرهاب باشرت بقطع الطريق بين وادي زغيتون وناحية الرشاد جنوب الحويجة.

انطلاق عمليات المرحلة الثانية لتحرير الحويجة

انطلقت ألوية الحشد الشعبي وقطعات الشرطة الاتحادية والرد السريع والفرقة المدرعة التاسعة للجيش وجهاز مكافحة الإرهاب بإسناد طيران الجيش، بالمرحلة الثانية من عمليات تحرير الحويجة من سيطرة عصابات داعش الإرهابية ٥٤٠٠ كم٢.

وذكر بيان لإعلام الحشد أن أهم المواقع المحررة اليوم هي ناحية العباسي شمال غرب الحويجة، وسلسلة جبال مكحول جنوب الحويجة، وتحرير ٩٠٪ من تلال حمرين جنوب الحويجة، وتحرير جسر الشميط و قطع الطريق بين حقول علاس والحويجة.

وأشار إلى تحرير ١٢ قرية (غريب١ – غريب٢ -الكرنة – العلكاية – الحجامة – الشجرة – المصطاح – حمود الخلف- العيلات – نملة – طويرية – علي كاطع الجبراوي – حمد سويد)، وقطع الطريق بين وادي زغيتون وناحية الرشاد جنوب الحويجة.

وعن حالة العدو الداعشي فقد أكدت معلومات استخبارات الحشد الشعبي، أن عناصر داعش الإرهابي، عاشوا اليوم حالة من التخبط في ناحية العباسي بعد إصابة أحد قياديه والمسؤول عن قاطع هذه المنطقة ما دفع بقيادة داعش داخل قضاء الحويجة بأن تتخبط في قراراتها بأن تطالبهم بالانسحاب إلى داخل مركز الحويجة ومن ثم الثبات في مواقعهم، وقام التنظيم بحرق آبار النفط في حقول علاس جنوب شرق الحويجة لعرقلة القطعات المتقدمة وتضليل تحركات طيران الجيش فيما دفع بعجلاته الملغومة وعناصره الانتحاريين بعد انهيار دفاعاته وعدم قدرته على المواجهة المباشرة خاصة في المحور الغربي.

وأشار البيان إلى أن خسائر العدو، فقد قتل ٧١ إرهابياً من عصابات داعش الإرهابية بينهم ١٢ انتحاريين وتدمير ١٠ عجلات مفخخة و قتل من فيها، وتدمير مضافات داعش، وتدمير أنفاق و مخازن أسلحة في جبال مكحول.

ولفت إلى أن الهندسة العسكرية، شرعت فرق هندسة الميدان والجهد الهندسي للحشد، بفتح السواتر ورفع العبوات الناسفة من الطرق تمهيداً لحركة القطعات العسكرية المتقدمة، وبتطهير ناحية العباسي المحررة وتلال مكحول والقرى الأخرى في محيط قضاء الحويجة ومد الجسور العائمة أمام القطعات التي عبرت نهر الزاب.

القوات المشتركة تحرر ١٠٣ قرى ضمن المرحلة الأولى لتحرير الحويجة

أعلنتْ خليةُ الإعلام الحربي عن تحريرِ مئةٍ وثلاثِ مناطق وقرىً ضِمْنَ المَرحلة الأولى لعمليات تحرير الحويجة.

وأوضحتْ الخلية في بيان أنَّ قطعاتِ مُكافحةِ الإرهابِ تمكنت من تحرير خمس قرىً والطريق الرابط بقرية الزوية وطريق جبال مكحول – خانوكة، مشيرةً الى أنَ قطعات الشرطةِالاتحادية والحشدِ الشعبي تمكنت من تحرير ثلاث وستين قريةً فيما تمكنت قطعات الفِرقة المدرعة التاسعة من تحرير خمس وثلاثين قرية.

وأضافَ البيان أنَ القوات قتلت خمسَمئةٍ وسبعةً وخمسين إرهابيا ودمرت سبعينَ عجلةً وثمانينَ عبوة ناسفة فضلاً عن تدمير معملي تفخيخ ومعالجة ثمانية عشرَ منزلاً مفخخاً.

مقتل أربعة انتحاريين حاولوا استهداف مواكب حسينية في قضاء بلد

تمكنت قوات الحشد الشعبي من قتل أربعة انتحاريين حاولوا استهداف المواكب الحسينية شمالي قضاء بلد بمحافظة صلاح الدين.

وذكر بيان لإعلام الحشد الشعبي، حصلت الاتجاه برس على نسخة منه، أن قوات اللواء ٤٣ واللواء ٦ بالحشد الشعبي واستناداً لمعلومات استخبارية قتلت، أربعة انتحاريين حاولوا التسلل إلى المواكب الحسينية في منطقة الرميلات والعنية شمالي قضاء بلد.

وأشار البيان إلى أن القوات الأمنية ومجموعة من متطوعي القضاء اشتركوا في إحباط التسلل.

غرب الأنبار:
الحشد الشعبي يدمر صهريجا لداعش

دمرت قوات الحشد الشعبي،صهريجا لعصابات داعش الإرهابية وقتلت من فيه غرب الأنبار. وذكر بيان لإعلام الحشد: إن القوة الصاروخية التابعة للواءين الثالث عشر و الخامس والأربعين في الحشد الشعبي دمرت، بصاروخ الكورنيت صهريجا لداعش وقتلت من بداخله في قاطع قضاء القائم غرب الأنبار.

مقتل ٦ إرهابيين بقصف تجمع لأمراء داعش غرب الأنبار

قتل طيران القوة الجوية العراقية، ستة عناصر من تنظيم داعش بقصف تجمع لأمراء التنظيم غرب الأنبار. وقال إعلام الحشد الشعبي في بيان: إن طيران القوة الجوية واستناداً لمعلومات استخبارية قصف، مقراً كان يضم تجمعا لأمراء داعش، مما أسفر عن قتل ستة عناصر من داعش وتدمير عدد من الأسلحة كانت بحوزتهم في قضاء راوة غرب الأنبار. وأضاف: إن الطيران دمر ورشة لتفخيخ العجلات تابعة لداعش بضربة نفذها على القضاء.

الداخلية تعلن عن إعدادها لتشكيل قوات خاصة لها في كل محافظة في العراق

كشفت وزارة الداخلية، عن إعدادها لتشكيل قوات خاصة لها في كل محافظة في العراق.

وذكر بيان لمكتب الوكيل الأقدم للوزارة أن وكيل وزارة الداخلية الأقدم ترأس اجتماعاً في قاعة العدالة بمبنى الوزارة ضم أعضاء لجنة الدعم والتنسيق الدولي رقم ١٢ لسنة ٢٠١٧، وفي بداية الاجتماع أثنى سيادته على الجهود التي يبذلها العاملين في اللجنة من أجل انجاح عملها وتحصيل الفائدة القصوى من الدعم المقدم من قبل الدول الداعمة للعراق والتحالف الدولي.

وأكد خلال الاجتماع على توجيهات وزير الداخلية باعتبار اللجنة وقسم التعاون الدولي الممثل الوحيد للوزارة في حدود اختصاصاتها القانونية في التنسيق وتحصيل الدعم المقدم من قبل الجهات والدول الداعمة وضرورة تقييد جميع تشكيلات الوزارة بذلك وبعدها تم استعراض جدول أعمال اللجنة واتخاذ التوصيات والقرارات بشأنها.

وأكد الوكيل الأقدم للداخلية على أهمية التدريب الاحترافي المتقدم خلال الفترة القادمة والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة من أجل إعداد قوات خاصة بكل محافظة تسهم في تعزيز الأمن والاستقرار فيها، وتم مراجعة العروض والمقترحات المقدمة من الجهات الدولية في محاور الدعم وطبيعته إذ جرى تقييت رؤية الوزارة إزاء ذلك.

الحشد المقدس إصرار على وحدة العراق

عامر عزيز الأنباري

يبدو أننا – نحن الشرقيون – لم نزل نكابد العيش في دوامة الماضي السحيق لا نبرح ما تضمره لنا قوى الاستكبار العالمي من الشر والخديعة والمكر، (فرق تسد) مثل روماني قديم قد اتخذه البريطانيون خلال الحرب العالمية الأولى وما بعدها منهجاً لتفكيك وتفريق المنطقة بغية إضعافها والسيطرة عليها، ويبدو أن هذا المنهج وبعد النجاح الذي حققه في تفكيك بنية الأمة المسلمة والمنطقة العربية أصبح منهجاً تتخذه تلك القوى وقوى إقليمية معادية لزرع المزيد من التناحر والصراع بين أبناء الأمة والوطن الواحد، ولقد عانى وطننا العزيز ولم يزل إلى يومنا هذا يعاني من ويلات هذا المنهج العدواني، و لا يوقف ذلك ويتصدّى له إلا إصرار وعزيمة الحشد الشعبي المقدس في مواقفه الصامدة والصلبة في الدفاع عن وحدة العراق.

إن التعددية والتنوع في العمل السياسي لا يمثل إلا حالة صحية ومظهراً من مظاهر التمدن في الأنظمة البرلمانية التي تشهدها الدول والشعوب المتمدنة، أما أن يتحول هذا التعدد والتنوع إلى صراعات فهذا هو الانقسام بعينه وهو ما جرّ على العراقيين الكثير من الويلات والمصائب، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل تعداه إلى التغلغل في المكون الاجتماعي بغية تمزيق هذا النسيج وتفكيك أواصره، وكما لا يخفى أن هناك أيادياً خفية تتلاعب بها قوى وأجندات خارجية تحاول التدخل حتى في إثارة صراعات فئوية وطائفية أو عرقية بل وحتى قبلية وعشائرية بدوافع المصالح والأغراض الشخصية نكايةً وتمزيقاً لأبناء هذا الوطن الواحد.

وليس الانفلات الكردي في الدعوة إلى إجراء الاستفتاء والانفصال إلا جزءاً من التناحر العراقي العراقي المخطط له لتمزيق الجسد العراقي، لقد كان مشروع التقسيم لتحويل العراق إلى مجموعة أقاليم قد ابتدأ بالهجوم الداعشي على الموصل قبل أكثر من ثلاث سنوات واجتياحها على حين غرّة إلا أنّ هذا المشروع قد تحطم على صخرة التحدي العراقي وصمود هذا الشعب الأبي الذي لبّى نداء مرجعيته الرشيدة في الجهاد الكفائي، وبدد فيه الحشد المقدس كل آمال المتآمرين على هذا الوطن، من المؤكد أن من سعى لتقسيم العراق وجعل من داعش أحد فصول هذا المسلسل لم يغب عن باله أن تكون هناك بدائل وسيناريو جديد لمرحلة ما بعد داعش فهزيمة داعش ليست كل شيء في مقاييس وحسابات أعداء العراق، فدائماً هناك خيارات وبدائل أخرى، ومشاريع تآمرية جديدة، ومن المؤكد أن مشروع حكومة أربيل في الانفصال هو إحدى تلك البدائل، إنّ هذا المشروع العدواني يضع العراقيين أمام اختبار جديد في الحفاظ على وحدة وطنهم، فمثلما كشفت انتصارات الحشد ضحالة أعداء العراق من دواعش السياسة الذين أرادوا الحطّ من قيمة هذا المكون الجماهيري– الحشد المقدس- الذي تصدى لداعش، عادت الدعوة الكردية لتكشف تآمر من لم يُسمع لهم حسيس و لا نجوى إزاء إصرار حكومة أربيل على الانفصال، وكأن شمال العراق خارج نطاق مطالبهم الوطنية التي يدّعونها فهي - أي وطنيتهم - لا تتعدى تهشيم كل مشروع وطني وإصلاحي من شأنه الارتقاء بخدمة هذا البلد!، فأولئك لم ترق لهم شرعية الحشد الشعبي والاعتراف الدولي به كقوة ومشروع وطني لمكافحة الإرهاب الداعشي، بل كان الاعتراف الدولي الأول بالحشد صاعقاً لهم ولأمثالهم ومن جملتها ما جاء على لسان الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة (يان كوبيش) في خطابه بتأريخ ٢٠١٥/٧/٢٢ الذي كان في طيّاته اعتراف ضمني بشرعية الحشد دولياً، وما قاله الفريق الأمريكي ستيفان تاوزن (قائد قوة المهام المشتركة – عملية العزم الصلب) في العراق لمكافحة تنظيم داعش بتصريحه بتأريخ ٢٦/كانون أول/٢٠١٦: (إنّ قوات الحشد الشعبي حلفاء منضبطون بشكل ملحوظ)، فضلاً عن الرأي الدولي والإقليمي الذي أخذ يستقبل الانتصارات المتلاحقة للحشد بالترحيب والثناء، كون أن العراقيين يخوضون بالنيابة حرباً عادلة مع الإرهاب العالمي.

ولسنا بصدد الحدث فيما يكون لزاماً على العراقيين الشرفاء اتخاذه حفاظاً على وحدة وطنهم فيما لو أصرت حكومة أربيل على مشروعها الانقسامي، فالعزم العراقي واضح في التصدي لهذه الموجة وكذلك الحشد الشعبي الذي يمثل إرادة الجماهير العراقية، ومن خلال تصريحات قادته المنددة بنزوات حكومة أربيل، فالحشد يعد إجراء الاستفتاء عملاً استفزازياً، وأن الحشد رهن إشارة دولة رئيس الوزراء في فرض القانون في كركوك وباقي المحافظات وزيارة قادة الحشد محافظة كركوك وعقدهم اجتماعات يمثل رسالة اطمئنان لأهالي كركوك في الحفاظ على الهوية العراقية لتلك المدينة، وأن الحشد المقدس لا يتوانى في فرض الإرادة العراقية على كل شبر من تراب هذا الوطن من أقصاه إلى أقصاه.

وكما يقال فربّ ضارةٍ نافعة فكما أحدثت الانتصارات المتلاحقة للعراقيين هزّةً عنيفةً في المجتمع الدولي فتعالت الأصوات في تأييدها وترحيبها بانتصار العراقيين على داعش، توحّد الرأي العام العالمي والمجتمع الدولي بقادته وحكوماته ومؤسساته ومنظماته المجتمعية والإنسانية في استنكاره للاستفتاء وتضامنهم في الحفاظ على وحدة العراق، إن هذا الضغط الدولي والإقليمي والاستياء الجماهيري والحكومي من محاولات الانفصال قد يضاعف من احتمالات تراجع الكرد غير أن ذلك إذا ما تحقق فلن يكون إلا على حساب العراقيين بمضاعفة الامتياز الكردي وازدياد مكاسبهم، ويقيناً أن الكثير قد ضاقوا ذرعاً من عبث الطفل المدلل في أربيل، إنّ ما يزيد من مخاوفنا هو أن يكون الملف الكردي سبباً جديداً يُعمّق الخلاف السياسي ويخلق ظروفاً جديدةً ومزيداً من الانقسام وازدياد الهوة بين الكتل والمكونات السياسية، فالانقسام في الداخل لا تقل خطورته عن الانفصال الكردي، كما يجب أن لا يغفل الجميع أن ما يحصل في الشمال من ضوضاء وجلبة وتحشيد إعلامي جرجر الجميع إلى هوة الصراع العراقي العراقي ربما تكون أو تكمن وراءه مؤامرة ومشاغلة عن الهزائم التي تكبدها داعش ومحاولة حلفاء داعش التغطية عليها للإبقاء على كيان داعش وعصاباته وتنظيمه الإرهابي الذي يشكل تهديداً للمنطقة التي يراد لها أن تبقى في قلقٍ مستمرٍ، أو ربما تكون الأزمة الكردية مُفتعلة - وهو رأي يطرح للمناقشة - لأجل تمرير مخطط عدواني واختراق تكفيري داعشي لم يحسب له حساب في قاطع من قواطع العمليات التي يشكل اختراقها - لا قدر الله - انتكاسة تشد من عزيمة داعش المنكسر في كافة الجبهات، خصوصاً أن العمق الصحراوي للمنطقة الغربية وهو الممتد بمساحة تصل إلى آلاف الكليو مترات في أعالي الفرات الأوسط وغربه وجنوبه بما لا يعدّ سهلاً ، وعموماً فإن كل الاحتمالات واردة في مثل هذه الظروف التي تشهدها المنطقة التي تعد الأخطر في العالم من حيث التأثير والأهمية في تغيير موازين القوى الدولية.

وعلى رغم كل ما يحدث من تحديات فإن الحشد الشعبي المقدس يبقى هو الممثل الوحيد لإرادة الجماهير العراقية وهو خط الصد أمام كل المؤامرات ومشاريع التقسيم، ويبقى الواجب يحتم على كل عراقي غيور على مصلحة بلاده وشعبه أن يظل في الخندق الذي يتمركز به رجال العراق الغيارى أبطال حشدنا المقدس.

الحشد أولى الناس بالحسين عليه السلام

سمير جميل محمد

انهدم ركن الدين حينما تباشر الخارجون عن الدين بالجنة، وقد علت صيحاتهم بالتكبير والتهليل وهم يرتكبون جريمتهم النكراء الشنعاء التي تطاولوا فيها على ابن بنت نبيهم، فقتلوه بشفارهم وحملوا رأسه على قنا رماحهم، ووطئوا صدره بسنابك خيولهم، وقايضوا الشيطان بكلمات الله، وقد أغروا الناس وأوهموهم بأن فعلهم هذا فيه زلفى وقربى يرجونها من الله، يا لها من مصيبة ويا لها من عار ويا لها من مهزلة مذهلة حطمت أصول الدين ودعائمه، هكذا دائما هو فعل الأفّاكين في الأرض، يقتلون الدين باسم الدين ويدوسون حرماته بأخس موطأ، ولعل الذي يحصل اليوم من قبل الجماعات الإرهابية المشبّعة بروح الهمجية، هو امتداد لما جرى في واقعة الطف الأليمة، نفس السيناريو ونفس الأدوار ونفس البيئة المهيئة للعب دور التحالف مع الوثنية الأولى في محاربة الإسلام، لقد اتّبع هؤلاء سُنّة أسلافهم الأولين في ذبح الأبرياء من دون أي مبرر أو وجه حق، وقتل الآمنين في الأرض والطواف برؤوسهم لبث الرعب في قلوب الناس، وهم يُنادون بمثل ما كانوا يُنادون به، ويحملون نفس شعارهم الذي كانوا يحملون، ولعل مرجع اعتمادهم القمع والقتل والتنكيل، هو لفراغهم من الاستحقاق الذي يشد الناس إليهم، ولخلوّهم من الخصائص التي تؤهّلهم لقيادة الأمة، فهذه أفعالهم هي تعويض عن ذلك الاستحقاق المفقود، ولا أدري إنّ من يأتي بفعل الشياطين ويمارس ممارسات المجرمين، كيف يتأوّل ويجتهد ويقدّر أنه على صواب، وكيف يحاول أن يقنع الآخرين بشرعية ما يفعل، إلا أن يكون الذين يسمعون له هم من طائفة السّذج الذين تنطلي عليهم أسخف الترهات، أو من الطائفة التي تخضع لمبادئ القوة وتسلم لها، ولأجل ذلك وجد الكيان المتمثل بداعش الإرهابي ظروفاً ملائمة في هاتين الطائفتين، فهو حالة قابلة للنشوء والنمو بسرعة كبيرة في هذين الوسطين (الجهل والخوف)، فكان له قدر كبير من التراكم والنفوذ والمُكنة والسيطرة على أسباب القوة، أي أن تأييد ومساندة هاتين الطائفتين وتعاطفهما مع هذا الكيان لا يعني سوى صبّ مزيد من النفوذ في جعبته، لذا فهمَ الحشد اللعبة تماماً، وعرف كيف يتعامل معها بحكمة وحزم، فعمل على محورين الأول تعرية هذا الكيان وكشف حقيقته للناس وإسقاط أوراق التوت عنه لإظهار سوأته، والثاني إزالة وكسر طوق الخوف الذي كان يحيط الناس من هذا (البعبع المرعب)، مستفيداً من الإرث الحضاري، ومن التجارب التاريخية التي مرّت بها الأمة، لا سيما تجربة كربلاء وما بها من عِبر ودروس، فمثلما تعامل الحسين عليه السلام وأهل بيته مع واقع النهضة، بما يضمن حماية الدين والمثل الإسلامية والقيم الإنسانية من الأمويين، فقد أحسن الحشد التعامل مع الواقع الذي تعيشه الأمة في الوقت الراهن، وضَمِنَ أن لا تُمس القيم والمبادئ والمقدسات بسوء من قبل الإرهابيين الدواعش، ومثلما أن الحسين عليه السلام أناخ راحلته للشهادة، من دون خوف أو تردد ولم يبال بحجم القوة التي سوف يناهضها ويقف أمامها، كذلك نذر أبناء الحشد أنفسهم للشهادة والتضحية غير مبالين بحجم العدو وقوته ومكنته العسكرية، وأيضاً لم يبالوا بقيمة ومقدار ما يمكن أن يقدموه من تضحيات ما دام حسابه للدين والوطن، ومثلما أن الحسين عليه السلام وقف بكل بسالة وشجاعة يقارع الظلم رغم قلة الناصر وخذلان الصديق، ورغم وحدته وعزلته، وتكالب الجيوش عليه، ولم يتخل عن دوره الإلهي الذي أنيط به ولم يتخل عن مسؤوليته التي كُلّف بها في حفظ مصلحة أمة جده، كذلك الحشد حينما جاء لضرورة قصوى تطلبتها المرحلة الراهنة واقتضتها مصلحة البلد، وهي أن تناط به مسؤولية الدفاع عن الدين والوطن وعن كل ما آمن به، وجد نفسه وحيداً فريداً في ساحة المواجهة، وقد تخلى العالم كله عن مسؤوليته في محاربة الإرهاب، لم يتزعزع الحشد ولم يختل توازنه وثباته، ومضى في عزمه يحصد النصر تلو النصر.

إن الإمام الحسين عليه السلام حرص على إدامة الارتباط الروحي العميق ما بينه وبين القواعد الصالحة، باعتبار أن الارتباط الروحي يدفع إلى المزيد من التقديس وإلى المزيد من الإخلاص للرمز والاقتداء به، والسير على طريقته واعتماد منهجه منهج الحق، لذا تفاعلت الاجيال كل الأجيال على اختلاف مشاربها وعلى مر العصور مع القضية الحسينية ، واتخذت من الإمام الرمز الأقدس في رسم خطاها نحو التضحية والفداء من أجل الدين و الحرية، فلا غرو ولا غرابة أن يمتثل أبناء الحشد بإمامهم ومقتداهم الإمام الحسين عليه السلام، ويسيروا على خطاه ومن أولى به منهم، وهذا بدوره يخلق منهم رجالاً يدافعون عن الحق أينما وجد، ويكونون مستعدين للشهادة في سبيل الله والدين في كل وقت وحين.

الورقة العجيبة

زينب حسين عبد الكريم

ذَبُلت واصفرّت كأوراق الخريف ووجهها البريء فارقته الابتسامة لتتركه حزيناً، وعيناها الغائرتان الحائرتان أخفت وراءهما سراً دفيناً، أما شفتاها فتعشقتا بالصمت الطويل، وأطرافها النحيلة أصابها الوهن. جلبت لها الدواء الذي وصفه الطبيب وظننت بأنها ستشفى من علّتها لكنها لم تستجب فقلبها الصغير مغتم من شيء لا أعرف ما هو، حاولت مراراً أن أفتحه لأريح عنها ما بها من أذىً لكن من دون جدوى، فكرّت بأنها تعاني من غياب والدها الذي تحبه كثيراً، ولكن هذا الأمر يتكرر دائماً، وقد اعتادت على غيابه الطويل لأداء واجبه في جبهات القتال، ولا أدري لِمَ حزنها هذه المرة؟. مرَّت الأيام وحالتها تزداد سوءاً، وكنت أترقب رجوع والدها بفارغ الصبر عسى أن تتحسن برؤيته، وذات يوم سمعنا طرقاً شديداً على الباب ففرحت فرحاً شديداً وقلت لها: (لقد أتى بابا، هيا اركضي وافتحي له الباب)، فقامت وركضت إلى الغرفة واختبأت هناك، استغربت من ردة فعلها المغايرة، فأين تلك العصفورة المغردة التي تقفز تهللاً وشوقاً لتفتح لأبيها الباب وترتمي بين أحضانه وتوسعه تقبيلاً وترحيباً بقدومه؟ وعندما هممت لأفتحها سمعت صوتاً غريباً فعلمت أنه ليس زوجي، فتلفقت عباءتي بسرعة واحتجبت خلف الباب، وناديت بصوت مرتجف مترقب: من أنت يا أخي؟ فرّد عليّ بكلمات غاضبة ممزوجة بعبارات كلها وعيد وتهديد وقال: (أين زوجك؟ ألم يعدني بأن يدفع لي ثمن إيجار البيت في نهاية هذا الشهر؟ لقد انتهت المدة وعليكم أن تخلو البيت غداً إذا لم تدفعوا المبلغ بالكامل)، فقلت له: (أمهلنا قليلاً فزوجي الآن في الجبهة وإن شاء الله تعالى سيرجع في إجازته ويسدد لك كل أموالك)، فصرخ غاضباً وقال: (إنها كلمتي الأخيرة، لقد اتخذت قراري وانتهى الأمر وغداً سأرمي أغراضكم خارجاً إذا لم تسددوا الديون أو تخرجوا من بيتي). خارت قواي ووقعت أرضاً وبالكاد أغلقت الباب، وناشدت زوجي من أعماق قلبي وأنا أجهش بالبكاء: متى ستأتي أيها العزيز الغائب وتخلصني من هذا الحمل الثقيل الذي هدّني؟ أتمنى أن يخبرك قلبك وتحس بآلامنا وبمعاناتنا وتأتي لتنقذنا من هذا الموقف الصعب سأُرمى أنا وابنتك في الشارع، ولمّا سمعتني ابنتي أبكي وأصرخ نادتني بخوف وهي مازالت مختبئة: ماذا حدث يا أمي، هل حصل لكِ مكروه؟ كفكفت دموعي ونهضت فوراً لأذهب إليها وأضمها إلى صدري لكي تشعر بالأمان فأنا لا أريد أن أؤذيها وأزيد من حزنها، لهذا قضيت النهار بطوله وأنا أحاول أن أتصل بزوجي أو بأحد رفقائه لكن من دون جدوى، فجهازه مغلق تارة وخارج منطقة التغطية تارة أخرى، إلى أن حلّ ظلام الليل الذي بدأت ساعاته بالانقضاء سريعاً على غير عادتها في كل يوم وأنا أنظر وأتوسل إلى عقارب الساعة بأن تُهدىء من تسابقها وجريها، لقد بدأ العد التنازلي وما بقي إلا القليل على طلوع الفجر ومجيء النهار. لم يغمض لي جفن وأنا أدعو الله تعالى أن يفرّج عليّ برجوع زوجي المجاهد في سبيله، حتى أشرقت الشمس ودق صوت المنبه، لقد تذكرت اليوم هو أول يوم لابنتي في المدرسة وهذا من حسن حظي، فأنا لا أفضل أن ترى مشاهد مؤلمة أو مواقف مفجعة تؤدي إلى انهيارها، أسرعت لإيقاظها بعد أن هيأت ملابسها المدرسية، وقلت لها: هيا يا بنيتي حان وقت الذهاب إلى المدرسة ومبارك عليك يومك الأول، لكنها فاجأتني بردها العنيف: لن أذهب إلى أي مكان؟ فقلت لها: سيأتي والدك وسيحزن لعدم ذهابك إلى المدرسة، فرّدت عليّ بغضب: إنه لن يأتي اليوم أنا واثقة من ذلك لأنه لا يحبني ولا يهتم بي، استغربت وقلت لها: ومن قال ذلك؟ وكيف عرفت أنه لن يأتي اليوم؟ فركضت وجلبت لي ورقة وقالت: لقد رسمت أبي وهو يصطحبني إلى المدرسة لأقول له: (عليك أن تأتي في يومي الأول ولن أذهب بدونك) ووضعتها إلى جانبه وهو نائم لكنه لملم حاجياته ولم يشاهد ما رسمت فيها وتركها وذهب ولم يأخذها معه. نظرت ملياً في الرسم وعرفت سبب حزنها وأدركت بأنه لن يأتي اليوم حقاً لتخيب آمالي ويرتعد جسدي من الخوف حتى بللت دموعي الورقة لتسقط بعدها من يدي المرتجفة على الأرض وأرى سطوراً من الكلمات قد كُتبت على ظهرها، فانحنيت وأخذتها لأقرأ محتواها وإذا بها رسالة من زوجي يقول فيها: (زوجتي العزيزة.. لم أشأ أن أوقظكِ من نومكِ قبل التحاقي بلجبهة، لقد نسيت أن أخبركِ بأنني إن تأخرت في المجيء نهاية هذا الشهر، فاذهبي إلى محل جارنا (أبو محمد) ليقرضكِ ثمن إيجار البيت، فأنا قد اتفقت معه مسبقاً على ذلك الأمر، وقولي لابنتي الحبيبة إن رسمها رائع وإنني سأحاول أن أرجع وأصطحبها في يومها الأول إلى المدرسة وإذا تأخرت ولم أستطع الحضور فلتذهب معكِ ولتسامحني، فهذا واجبنا وعلينا أن ندافع عن الوطن ونحمي أطفاله الصغار ونجعلهم يذهبون إلى المدارس ويتعلموا بسلام وحرية وأمان)، فقلت: الحمد لله إنه الفرج حقاً لقد حلّت هذه الورقة كل مشاكلي وأنهت كل معاناتي فالله لا ينسى من استعان به وتوكّل عليه.

عكاشات نصرنا السريع

■ رغد عزيز

انطلاق عمليات تحرير غرب محافظة الأنبار تبدأ من ناحية عكاشات، حيث تمثل تحرير ناحية عكاشات المرحلة الأولى من عمليات تحرير غرب الأنبار، لما لها من أهمية جعلت الكيان الداعشي حسب التصريحات العسكرية أنه قد راهن على هذه المنطقة باعتبارها مركزاً قيادياً متقدماً إلى ولاية الفرات والتي تتمركز فيها جرذانهم تحت مسمى (البراء الكواسر) وأثنى عليهم قائدهم أبو بكر البغدادي عند مشاركتهم لما يسمونهم بأسود الولاء لاحتلال محافظة الرمادي واصفاً هجماتهم البربرية الجبانة بالانتزاع حيث عبر عنهم قائلاً: (وانتزعوا الأنبار انتزاعاً)، غير أن وهمهم هذا لم يدم طويلاً ففي عملية غير مسبوقة تم تحرير عكاشات على يد بواسلنا الأبطال في الحشد الشعبي وقوى الأمن والدفاع، في عملية لم تستغرق سوى ساعات قليلة من عمر الزمن، ولا يخفى أن لكل تحرير ميزته وأهميته، ولتحرير عكاشات أهمية بالغة، مما جعلنا نأخذ هذه الجولة الاستقرائية في أهمية المنطقة وتحريرها وخطى الاحتلال والتحرير:

الأهمية الجغرافية

تقع مدينة (عكاشات) غرب محافظة الأنبار بين قضائي شمال غرب قضاء الرطبة بمسافة (١٦) كيلو متراً تقريباً وجنوب قضاء القائم، تنتمي إدارياً إلى قضاء الرطبة ناحية الوليد، وتبعد عن العاصمة بغداد بمسافة تقدر ٣٧٠ كيلو متراً، كما تمثل عكاشات أحد المدن الحدودية لسوريا، ناهيك عن كونها تمثل نقطة التقاء بين الحدود السورية العراقية والحدود العراقية الأردنية والحدود العراقية السعودية جنوباً، مما يعطيها أهمية جغرافية بالنسبة للكيان الداعشي حيث تعتبر أحد المنافذ المفتوحة التي بدورها تسهل عملية تنقل عناصر الكيان الداعشي من و إلى العراق.

الأهمية الأقتصادية

تعد مدينة (عكاشات) من المدن العراقية الغنية بالموارد الطبيعية وأشهرها (الفوسفات)، مما يجعل لها أهمية أقتصادية لا يمكن الاستغناء عنها، حيث يسهم استثمار مواردها في إنعاش وتعديل اقتصاد البلد، وقد أشارت عام ٢٠١٢ إلى ذلك عضو لجنة الاقتصاد والاستثمار السيدة(نورة البجاري) إلى ضرورة استثماره كمورد مالي ينعش أقتصاد العراق في حال تأخر أو توقف تصدير النفط، كما كان ذلك ضمن ما صرح به بعض النواب والأقتصاديون العراقيون حيث نشرت جريدة المدى العدد ٢٦٧٨ في ١٦/ ١٢/ ٢٠١٢ ضمن تقرير مفصل نظمته الجريدة في تصريحها الذي جاء فيه (عضو لجنة الاقتصاد والاستثمار النائب عن ائتلاف العراقية نورة البجاري، شددت على ضرورة تنويع إيرادات الدولة المالية وعدم الاعتماد على النفط من خلال استثمار ثروات الكبريت والفوسفات لتجنب حدوث مشاكل اقتصادية محتملة وقالت البجاري: إن العراق يتمتع بثروات طبيعية كبيرة غير مستثمرة كالكبريت والفوسفات ويمكن استغلالها لتجنب أزمات اقتصادية محتملة، كانخفاض أسعار النفط العالمية أو منع تصدير النفط في حال إغلاق مضيق هرمز)، كما أكدت عليه (أ.م يمامة محمد حسن كشكول) من خلال دراسة مقارنة قدمتها عام ٢٠١٥ تحت عنوان(النظام القانوني لإنشاء الوحدات الاتحادية وتنظيمها) حيث جاء فيها:الموارد الطبيعة الأخرى الموجودة في العراق، والتي يمكن أن تصبح إحدى الموارد المالية على الرغم من محدوديتها، فالعراق يمتلك احتياطيا هائلا من صخور الفوسفات وبكمية تصل إلى (٢٠٠٠) مليون طن، ويتركز أغلب هذا الاحتياطي في منطقة عكاشات في الصحراء الغربية).

كما تحتوي هذه المدينة على معادن أخرى منها رمال الزجاج (المرو)، والرمال الثقيلة التي تحتوي على معادن مهمة مثل الزركون، كذلك أطيان المونتمورلونايت وأطيان الاتابلغايت، وصخور البورسلينايت، فضلاً عن تصدير النفط والغاز من(حقل عكاشات) والمنتمي إلى سلسلة الحقول النفطية الممتدة من نينوى شمالاً إلى الحدود السعودية جنوباً، كذلك خام اليورانيوم في مناجم عكاشات والذي يمثل جزءاً من الاحتياطي الكلي الذي يمتلكه العراق.

اقتحام داعش لناحية عكاشات

أثار الموقع الجغرافي إضافة إلى الأهمية الاقتصادية اهتمام الكيان الداعشي تجاه ناحية عكاشات، مما جعلهم يتحركون صوبها في مطلع عام ٢٠١٤ لضمها إلى قائمة المدن المحتلة من قبلهم، وقد عمدت إلى جعل هذه الناحية مخزن للأسلحة والآليات العسكرية، كونها تمثل بوابة مفتوحة بين العراق وسوريا ونقطة التقاء كما بيناها سلفاً مما يؤهلها أن تكون ميرة الدواعش لسهولة نقل العتاد والمقاتلين من سوريا إلى العراق والعكس كذلك، كذلك اتخاذها مقراً لانطلاقهم بهجماتٍ نحو مدينة الرطبة والقطعات العسكرية المحيطة بها على الخط الدولي، مما دفعهم إلى إجبار المواطنين على إخلاء الناحية في شهر ديسمبر/٢٠١٦.

محاور التحرير وأهدافه

أعلن الحشد الشعبي مشاركته بعمليات تحرير عكاشات، حيث صرح الناطق الرسمي باسم الحشد الشعبي (أحمد الأسدي) قائلاً: (بهمة الأبطال وبسالة الشجعان من أبنائكم في الجيش والحشد الشعبي وقوات الحدود انطلقت من أربعة محاور عمليات تحرير عكاشات وفتح الطريق بين عكاشات والطريق السريع وتأمين الحدود الدولية شمال عكاشات وتطهير هذه المنطقة الستراتيجية من رجس الدواعش)، حيث تحرك اللواءان (٤١، ٤٢) بمعية اللواء الرابع في الحشد الشعبي الذي يمثل بدوره أحد قوات العمليات المشتركة قاصداً تحرير ناحية عكاشات، بغية تحقيق مجموعة من الأهداف، وهي:

- تحرير ناحية عكاشات.
- فتح الطريق بين عكاشات والطريق السريع.
- تأمين الحدود العراقية شمال عكاشات.
- تطهير هذه المنطقة الاستراتيجية من عناصر داعش.

وقد حققت هذه الأهداف من خلال التحرك ضمن محاور مشتركة تمثلت بالانطلاق اتجاه عكاشات من الحدود العراقية السورية، ومن شمال الرطبة.

ومما يجدر ذكره تزامن إحباط الحشد الشعبي للهجوم الداعشي على الحدود السورية، والذي امتد من منطقة المثلث الذي يربط الحدود مع قضاء الحمدانية في الموصل باتجاه صحراء الرمادي.

خطوات من المعركة

- أول الخطوات في طريق التحرير كانت للجهد الهندسي في قطعات الجيش وهندسة الميدان للحشد الشعبي اللذين باشرا بتفكيك العبوات الناسفة وإفساد الألغام التي قام الدواعش بزرعها لقتل مقاتلينا وعرقلة تقدمهم نحو عكاشات، كما قاما بعملية واسعة شملت تنظيف مركز ناحية عكاشات والطرق والمناطق المحيطة بها من الألغام والعبوات الناسفة.
- نفذ طيران الجيش ضربات جوية استهدفت تجمعات داعش ومقراتهم في محيط مدينة عكاشات، وكانت هذه العمليات من ناحيتها فعالة أسهمت في إحراز النصر.
- ألقت طائرات القوة الجوية آلاف المنشورات على مناطق متعددة منها عكاشات وراوة والقائم تضمنت توجيهات للأهالي وتبشيرهم بقرب حلول ساعة خلاصهم من قبضة الدواعش، فضلاً عن ذكر أرقام الاتصال المجاني عبر شركات الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي للإدلاء بالمعلومات، كما حذرت هذه المنشورات عناصر الكيان الداعشي من الاستمرار بالمقاومة وتسليم انفسهم بعد أن باتت ساعة حسابهم وشيكة لا محال.
- وجهت القوات العراقية من خلال منشوراتها الأهالي إلى استقبال بث الأذاعة الموجهة لهم على التردد(١٠٤,٥) لاستقبال الإرشادات والتعليمات من قيادة العمليات للحفاظ على أرواحهم وسلامتهم.
- تحرك قوى الأمن والدفاع وفق المحاور المرسومة فضلاً عن الإسناد المدفعي والصاروخي للحشد الشعبي الذي كان له تأثير مباشر في سير المعركة.
- قيام الفرقة الأولى في الجيش العراقي بعمليات تفتيش واسعة لناحية عكاشات والقرى المحيطة بها، والتي أسفرت عن عثورهم على أنفاق للدواعش في قرية (ألبو عيسى)، والتي تم طمرها حسب تصريح قائد الفرقة العميد الركن (ستار جبار كاظم).

تصريحات في محور التحرير

- أكد قائم مقام قضاء الرطبة (عماد الدليمي) في تصريح صحفي أجري قبل بدء عمليات تحرير قضاء عكاشات، أن هذه المرحلة من المعركة ستؤمن نشر وحدات عسكرية على طول الطريق الممتد من الرطبة إلى عكاشات بعد تأمينه، كما وأشار الدليمي إلى نزوح العوائل من مناطق عكاشات منذ سبعة أيام ووصولها إلى سيطرة الرطبة عبر الطريق الممتد بين القائم وعكاشات حيث أشار إلى ذلك قائلاً:(تسجيل نزوح نحو ١٢٠ عائلة أي بحدود ٧٠٠ شخص بشكل يومي خلال السبعة أيام الماضية، هؤلاء ينزحون باتجاه القطعات الأمنية عبر الطريق الممتد من القائم وعكاشات وصولاً إلى سيطرة الرطبة حيث تم تفتيشهم وتدقيق مستمسكاتهم من قبل القطعات العسكرية في السيطرة.
- أعلن نائب قائد العمليات المشتركة الفريق الركن (عبد الأمير رشيد يار الله) عن القوى المشاركة في هذه العملية في بيان خاص عن عملية تحرير ناحية عكاشات جاء فيه: (إن قوات الجيش المتمثلة بقيادة عمليات الأنبار وقوات الحشد الشعبي وقوات الحدود، شرعت بعملية واسعة لتحرير عكاشات وفتح الطريق من الطريق السريع باتجاه عكاشات وتأمين الحدود الدولية لشمالية لمنطقة عكاشات.
- صرح مدير ناحية الوليد (عبد المنعم الطرموز) لموقع أشنونا الأخباري أن تحرير عكاشات جنوب الرطبة والتي تتبع إداريا لناحية الوليد وتطهيرها من عناصر داعش سيكون له تأثير إيجابي كبير على المنطقة وسيؤمن الطريق الدولي مع الأردن وسوريا.

كلمات النصر

- صرح نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي المجاهد (أبو علي الكوفي) قائلاً: الحمد لله بعد ست ساعات وصلنا إلى الأهداف المقررة وها نحن نستعد لبدء الصفحة الثانية من مرحلة تحرير مدن أعالي الفرات (عكاشات والقائم وراوة وحصيبات والقرى والقصبات التابعة لها) لنكون بذلك قد أجهزنا على كل المنطقة البالغة مساحتها ٦٠٠٠ كيلو متر وصولاً إلى الحدود السورية. والجميع متعاون فقد كان سلاح الهندسة العسكرية العمود الفقري بهذه العمليات كذلك سلاح الصواريخ والمدفعية والدروع كذلك الطبابة والدعم اللوجستي، فالجميع شارك بفعالية، أما النازحون فآمنون، كذلك هيأنا لهم مساكن لإعادتهم لمناطقهم بعد انتهاء العمليات.
- أصدر رئيس الوزراء (حيدر العبادي) بياناً بمناسبة تحرير عكاشات التي عبر عنها بـ(العملية الخاطفة) واعتبرها رداً سريعاً للدواعش على جريمتهم النكراء ضد المواطنين في محافضة الناصرية، قائلاً: (تحرير مدينة عكاشات بزمن قياسي وعملية بطولية خاطفة فاجأ بها المقاتلون الغيارى الدواعش الجبناء) مضيفاً: (إن هذا الانتصار كان رداً سريعا وساحقاً على جريمتهم النكراء ضد المدنيين العزل على الطريق السريع بين محافظتي ذي قار والمثنى، حيث تم قتل مئات الدواعش بعمليات نوعية مركزة على يد أبطال القوة الجوية.

معركة الساعات القليلة انتهت بلحظة إعلان النصر ورفع راياته، تصريح بليغ تداولته وسائل الإعلام فمع انتهاء الساعات الست التي دارت بها معركة عكاشات مثلت انتهاء المرحلة الأولى من تحرير غرب الأنبار ومع إعلان النصر جاء إعلان المرحلة الثانية حيث التقدم لكسح قوى الشر في المناطق الأخرى، وهذا ما عهدناه في كل معركة، فأينما حل حشدنا المقدس وقواتنا الأمنية حل الانتصار الذي يتناثر على العراقيين أمناً وسلاماً، وعلى الدواعش يتشظى حمماً .

خدام العتبة الكاظمية يتفقدون مقاتلي الحشد الشعبي في قواطع الحضر وصحراء الرمادي

زارَ وفد العتبة الكاظمية المقدسة قوات الحشد الشعبي المرابطة في قواطع العمليات العسكرية في مدينة الحضر وصحراء الرمادي المطلة على مشارف القائم وراوة وعنة، والتقى الوفد بالقيادات وأمراء التشكيلات والصنوف والمجاهدين في لواء علي الأكبر التابع إلى العتبة الحسينية المقدسة، وفرقة الإمام علي عليه السلام القتالية التابعة إلى العتبة العلوية المقدسة، ولواء أنصار المرجعية، وقوات العاديات والفجر وسرايا عاشوراء، واطلع الوفد على أحوال المجاهدين الأبطال في سواتر القتال الذين لبوّا نداء الفتوى الجهادية للدفاع عن أرض المقدسات، كما استمع الوفد إلى شرح موجز عن آخر التطورات الأمنية على أرض الميدان التي شهدتها تلك المناطق والإنكسارات والهزيمة التي ألحقت بقوى الشر والإرهاب، فضلاً عن الحديث حول استعدادات وجاهزية تلك القوات وهي تترقب ساعة الصفر للمشاركة في عمليات تحرير الحويجة وآخر ما تبقى من معاقل الإرهاب التكفيري في صحراء الرمادي. من جانبهم عبَّر الإخوة المجاهدون الذي كانوا باستقبال وفد العتبة الكاظمية المقدسة ومرافقته في جولته الميدانية عن فرحهم وسرورهم البالغين لهذه الزيارة المباركة التي لها الأثر الكبير في نفوسهم، وثمّنوا هذه الخطوات المهمة التي تتبناها الأمانة العامة للعتبة المقدسة والحرص على إدامتها بشكل مستمر، والشعور العالي بالمسؤولية والالتزام الديني والأخلاقي والوطني الذي يتمتع به خدام الإمامين الجوادين عليهما السلام تجاه إخوانهم في الحشد الشعبي وتجسيدهم لعمق الفتوى الجهادية ونصرتها، في الوقت ذاته عاهدوا أن يزفّوا بشائر النصر بتحرير آخر شبر من أرض المقدسات والقضاء على التنظيم التكفيري، مُبدين شكرهم وثناءهم الكبيرين لما قدم من دعم وإسناد معنوي ومادي يُلتمس فيه بركات الإمامين الكاظمين عليهما السلام ونفحاتهم، والذي يسهم في رفع معنويات المقاتلين، والشد على سواعدهم الكريمة. وفي ختام الزيارة نقل الوفد تحيات خدّام العتبة الكاظمية المقدسة داعين الله تبارك وتعالى وببركة الإمامين الجوادين عليهما السلام، أن يسدّد خطاهم ويؤيدهم بنصره على أعداء الإنسانية إنه سميع مجيب. من الجدير بالذكر أن العتبة الكاظمية المقدسة لا زالت تواصل برنامج الزيارات والدعم المادي والمعنوي وذلك لتعزيز الصبر والثبات في ساحات المعركة من أجل تحقيق النصر على الزمر الضالة.

قوات تابعة للعتبة الحسينية تبدأ بالتجحفل نحو الحويجة

بدأت قطعات لواء علي الأكبر عليه السلام التابع للعتبة الحسينية المقدسة بالتجحفل باتجاه قضاء الحويجة جنوب غرب محافظة كركوك شمال العراق.

ويأتي ذلك استعدادا للمشاركة في المعركة المرتقبة لاستعادة القضاء من قبضة تنظيم داعش الإرهابي والذي بات آخر أكبر معاقل داعش بعد هزيمته في تلعفر.

وأفاد الإعلام الحربي للواء أن عددا كبيرا من الآليات المدرعة والدبابات نقلت إلى أطراف القضاء استعدادا لبدء المعركة.

وأضاف: إن أكثر من ١٥٠٠ من مقاتلي اللواء من مختلف الصنوف العسكرية سيشتركون في المعركة.

ويخوض اللواء المنضوي في الحشد الشعبي معارك مستمرة ضد تنظيم داعش الإرهابي منذ انطلاق فتوى الجهاد الكفائي في حزيران عام ٢٠١٤ م.

وفي السابع والعشرين من آب/ اغسطس تمكن اللواء من استعادة السيطرة على المناطق المحيطة بقضاء تلعفر بالتعاون مع الفرقة المدرعة التاسعة وفرقة الإمام علي عليه السلام.

قوات تابعة للعتبة الحسينية تؤهل مناطق غرب الحويجة لعودة النازحين

بدأت فرق الجهد الهندسي في لواء علي الأكبر عليه السلام التابع للعتبة الحسينية المقدسة عمليات تطهير المباني والطرق في القرى المحررة خلال عمليات تحرير الحويجة تمهيدا لعودة النازحين.

وقال آمر عمليات اللواء سجاد الأسدي: إن عملية التطهير بدأت من ناحية الزاب وصولا إلى منطقة الحاوي ونزولا إلى القلعة.

وأضاف، بأن المساحة التي تم تطهيرها بلغت ١٤ كيلومترا مربعا تمكن خلالها الجهد الهندسي من تفكيك المئات من العبوات الناسفة والمنازل المفخخة.

وخلال الأيام الماضية من العمليات تمكنت قوات اللواء مدعومة بالفرقة التاسعة من الجيش العراقي من تحرير ناحية الزاب بالإضافة إلى العديد من القرى غرب الحويجة بالإضافة إلى السيطرة على الطريق الرابط بين ناحية الزاب ومحافظة كركوك.

وتقترب القوات العراقية المشتركة من السيطرة على الساحل الأيسر لقضاء الشرقاط تمهيدا لاستعادة السيطرة على الحويجة آخر أكبر معاقل تنظيم داعش الإرهابي في العراق.

استعداد فرقة العباس عليه السلام القتالية لتحرير الحويجة

استدعت قيادة فرقة العباس عليه السلام القتالية ألفي مقاتل من قوات الاحتياط لغرض الاستعداد للمشاركة في معركة تحرير قضاء الحويجة التي انطلقت يوم الخميس المصادف (٢٩ذي الحجة ١٤٣٨هـ) الموافق (٢١أيلول ٢٠١٧م) من الساحل الأيسر لقضاء الشرقاط والمناطق المحيطة به.

وبينت أن ٣٥٠٠ مقاتل سيشترك في المعركة، وهم اللواء المرتبط بوزارة الدفاع الذي يمثله اللواء المدرع، ولواء (٢٦) المرتبط بهيئة الحشد الشعبي، وثلاثة أفواج من النخبة، وكتيبتا الاسناد المدفعي والصاروخي وسرب الطائرات المسيرة وفصيلا قناصين، ومضاد الدروع، وبقية وحدات (الهندسية والإلكترونية والطبابة وغيرها) مؤكدة أن المعركة سيتم حسمها بوقت قياسي - بحول الله - كما هو حال المعارك الأخرى التي اشتركت فيها فرقة العباس عليه السلام القتالية وأبطالها من ملبي فتوى الدفاع المقدسة.

يجدر الإشارة إلى أن الفرقة اشتركت معها قوات البيشمركة في الصفحة الأخيرة لتحرير قصبة البشير، وتعتبر هذه المشاركة هي الأولى التي تشترك فيها قوات الحشد والبيشمركة في محور واحد لتحرير أرض العراق التي ينتميان له ويدافعان عنه، وقد وصفت في حينها بالمعركة النموذجية.

قلوب لن ترضخ

الشيخ قاسم كاظم الخفاجي

اعتمدت البرامج السياسية للأحزاب والائتلافات العراقية بكافة مسمياتها مبدأ الإيمان بوحدة العراق واستقلاله وسيادته، والإيمان بمبدأ فرض السلطات الثلاث وأن لا سلطة إلا سلطة القانون، واعتماد الصيغ الدستورية، وهي المصدر في سن القوانين كما أنها هي المرجع في حال الاختلاف وإليها يصير الاحتكام، وأعلنت إيمانها بمفهوم التسامح والحوار الحضاري لحل المشكلات المتخالف عليها ونبذ سلوكيات الإقصاء والتهميش للمكونات العراقية -أقليات كانت أو غيرها - وحفظ وحدة تراب العراق والدفاع عنه، وصيانة دماء الشعب وما قدّم من تضحيات على كل بقعة من بقاع الوطن وما روته دماء الشهداء من كل شبر طاهر في هذا البلد. وفي هذه الظروف العصيبة التي بلغت فيها معاناة شعبنا الجريح بسبب المؤامرات المحاكة على بلدنا المنكوب والتي وصلت أقصى مداها، وفي هذه المرحلة التاريخية الحاسمة التي بلغت ذروتها وفي وقت الرد المبدئي على المارقين الذين يحاولون تمزيق أوصال الوطن بنزوهم على الأرض العراقية، حان وقت الرد على المزيفين والمشوهين لتاريخ بلدنا المشرق بفرض سياسة الأمر الواقع، حان وقت الرد على متسلقي السلطة ومغتصبيها، حان وقت الرد على كل متسلط على رقاب أبناء شعبنا ومقدراته، حان وقت الرد على كل فئة تقوده نحو مغامرة لا مسئولة لا تحمل أية مبادئ وطنية شرعية وأية أفكار مقبولة ومشاريع بناءة، بل الحقد المتراكم وشهوة الانتقام من شعبنا العراقي وتاريخه الفذ وطموحه الحضاري هو محركها.

نعم إن السكوت قد يؤدي إلى الجرأة، وقد يستعين الإنسان بالشر ليرد الشر إن لم يجد ما يدفعه إلا به، وقد روي عن أمير المؤمنين علي ﷺ هذا المعنى حيث يقول: ردوا الحجر من حيث جاء فإن الشر لا يدفعه إلا الشر.

وما يحصل الآن في العراق من فئة مستهترة هو النقيض لكل القيم والأعراف الوطنية وما أعلنوه في مبادئهم الحزبية وما أثبتوه في الدستور، لقد أصبح واضحا للشعب كله الفرق بين رجال يقاتلون من أجل العراق وشعبه وبين ضباع تنتظر الفرص لتنهش بدنه، لقد أصبح الفرق واضحا بين تجمع يحارب لأجل أبناء الوطن و تجمع يحارب أبناء الوطن، ويوما بعد يوم تكشف المحنة الوطنية من هي الوجوه الناصعة المخلصة العارفة عمق الأزمة والمحنة التي يعيشها العراق، المؤمنة بالحاجة إلى الإصلاح والتغيير، ومن هي الوجوه الكالحة المخادعة، المفسدة للضمائر والعقول، المرهبة للأرواح والنفوس، المستعبدة للأذهان، المشوهة للوقائع والحقائق، المعادية لإرادة الشعب.

إننا نؤمن إيماناً جازماً لن يهزه إرجاف المرجفين بأن الكلمة الفصل ستكون لحماة الوطن، وأن الرجال الذين حرروا الأراضي العراقية في غرب البلاد وشمالها من دنس داعش الإرهابي ونشروا الأمن في ربوع المناطق المحررة لن يرضخوا لمتبنيات التقسيم، وكما هبوا للجهاد دفاعاً عن أرضهم باعتباره تكليفاً شرعياً ووطنياً سيهبون - عند التكليف - لحفظ الأرض من مآرب التقسيم المزمع إيقاعه. وسيعلم العالم أن القلوب التي ارتبطت بسيد الأباة وطافت حول مبادئه أنها لن ترضخ.

فلسفة نهضة ونهضة الإحساس

غفران كامل

لم تكن الولادة الميمونة لفتوى (الجهاد الكفائي) نتيجة إفراز عاجل، أو إرهاص عابر، أو نظر قاصر، أو ردة فعل متسرعة، أو انعكاس لمشاعر مندفعة، بل كانت تبلور لرؤية ثاقبة متأنية، وثمرة لدراسة معمقة، وقبل هذا وذاك كان التوفيق الإلهي والتسديد الرباني والمدد الغيبي حاضراً هذا ما نلمسه -يوماً إثر آخر- من تتابع المكاسب وتلاحق المنجزات على أرض الواقع بعد تلك الفتوى، فنماء نتائج تلك الخطوة الموفقة كان نتيجة الإخلاص فما كان لله ينمو وسواه ليس له حظٌ من النمو والإثمار، فالفتوى الكريمة التي أصدرتها المرجعية العليا تركت آثارها الإيجابية على مختلف مشارب الحياة، فضلاً عمّا تحقق بها ومن خلالها وفي ظلها من انتصار عسكري كبير، بل إن الأمر تجاوز ذلك وتعداه إلى جوانب أخرى، وهذا الرأي لم تخلقه المضنونات أو الاجتهادات الشخصية ولا يندرج تحت طائلة الخطابات الإنشائية والتي يأتي في بعض الأحيان من الحماس أو الاندفاع للمشاعر، وبناء على ما تقدم لنا أن نقف وقفة عجلى على بعض المكاسب المتحققة في ظل تلك الفتوى المباركة، وبشكل مختصر بسبب ضيق المقام الذي لم يترك لنا خياراً سوى الاختصار وإلا فإن الحديث طويل ومتشعب:-

معاضدة عُلمائية

حصدت فتوى الجهاد الكفائي من التأييد والإجماع من قبل علماء الطائفة وفقهاء المذهب الأجلاء ما لم تحصل عليه أي فتوى أخرى عدا فتوى الجهاد في ثورة العشرين ضد جيش الاحتلال البريطاني، والتي أيدها أغلب علماء المذهب -آنذاك- وبعضهم اشترك فيها ميدانياً، فقد كانوا هم المخططين والمنفذين للثورة يساندهم ويعاضدهم في ذلك عشائر الجنوب الغيارى وبقية أبناء الشعب الواعين لدورهم الديني والوطني، وفي طليعة العلماء الأعلام المشاركين بتلك الثورة من أهل العلم والجهاد هم: آية الله السيد أبو القاسم الكاشاني، وآية الله الشيخ جواد الجواهري، وآية الله السيد محمد سعيد الحبوبي، وآية الله السيد محسن الحكيم، وغيرهم الكثير من أعلام الطائفة، وفتوى الدفاع الكفائي التي أطلقها سماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني(أدام الله ظله) في الرابع عشر من شهر شعبان المعظم لسنة ١٤٣٥للهجرة لا تقل عن ثورة العشرين من ناحية معاضدة ومساندة رجال الدين الأجلاء.

الذوبان في البوتقة الوطنية

بعد أن غابت أو كادت أن تتلاشى الروح الوطنية في نفوس وممارسات بعض الناس بسبب إصغائهم لأبواق الفتنة التي رَوَّجت وبشكل خفي وبطريقة دس السم في العسل على تغليب القومية والمذهبية والفئوية والحزبية على الهوية الوطنية، إلا إن فتوى الجهاد الكفائي نفضت هذا الغبار وأغلقت تلك الثغرات وعملت على تعانق الهويتين الوطنية والدينية للفرد العراقي، واستطاعت وبنجاح كبير على لمّ شمل جميع الأطراف التي فرقتهم المصالح والأهواء والانتماءات الضيقة، ووحدت صفهم وجمعت أفئدتهم على كلمة سواء ووجهتهم نحو هدفٍ واحدٍ وهو إنقاذ العراق شعباً وأرضاً من الانزلاق في الهاوية، مما كان له أثر كبير في تهذيب الإرادة الشعبية والنهوض بالروح الوطنية وتعميق الشعور بالمسؤولية، فجعلت المواطن العراقي يُدرك محورية دوره في الدفاع عن بلده، ليثبت وبجدارة جودة تصديه، و إن العراقي كان بمستوى الحدث وكان هو الممسك بزمام المبادرة.

إلقاء الرهبة في قلوب الأعداء

مع بزوغ فجر الفتوى انقلبت المعادلة رأساً على عقب، فبعد أن كان الإعلام ينقل لنا صوراً عن استحواذ (داعش) على بعض المدن واستعراضهم القوة في شوارعها وتنكيلهم بأهلها، جاء الرد سريعاً من الأبطال المتطوعين الذين استجابوا لنداء المرجع بسرعة كبيرة جعلت العالم بأسره متحيراً أمام التفافهم حول مرجعهم، إذ هبَّ أكثر من مليوني مجاهد بعد ٢٤ ساعة من إطلاق سماحته لتلك الفتوى المباركة من أجل الانخراط في صفوف الجهاد، مما آثار في قلوب الأعداء الرهبة والدهشة حتى قبل مواجهتهم لهؤلاء المتطوعين، هكذا نرى أن سماحة المرجع استخدم من خلال فتواه سلاحاً من جنس أسلحة الأعداء وهو بث الرعب في القلوب.

إعادة هيبة المنظومة العسكرية

أعادت فتوى الجهاد الكفائي هيبة القوات العسكرية والمنظومة الأمنية العراقية بشكل سريع، إذ استطاعت وبمهارة أن تخاطب ضمائر بعض أفراد القوات الأمنية التي مُنيت نفوسهم بالهزيمة وتراجعت معنوياتهم شيئاً فشيئاً، إذ خاطبهم سماحته عبر وكيله الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزه): (يا أبناء القوات المسلحة، إنكم أمام مسؤولية تاريخية وشرعية وليكن دافعكم هو الدفاع عن حرمات العراق وصيانة المقدسات ودفع الشر عن هذا البلد المظلوم وشعبه الجريح، وتؤكد المرجعية دعمها وإسنادها لأبناء القوات المسلحة وتحثّهم على التحلّي بالشجاعة والبسالة والثبات والصبر وإن من يضحي منكم يكون شهيداً إن شاء الله)، وامتثالاً لهذا النداء الملهم استجاب الكثير من أبناء القوات الأمنية وهبوا للدفاع عن البلد مما كان له الأثر الكبير في إعادة تشكيل وتنظيم وتقوية صفوف المنظومة العسكرية للدولة العراقية بعد أن مرت بأصعب فتراتها، فكانت تلك الفتوى كالعلاج الناجع الذي يسري في جسد المريض لينعشه ويعيد له الصحة والعافية.

إطلاق العنان الفكري والأدبي

فتحت الفتوى منافذ يلج منها التفاعل الأدبي والإبداع الفكري وبشكل رحب وفسيح ليس للمبدع أو المثقف العراقي فحسب بل لكل إنسان منصف يؤمن بالعدل وضرورة التضحية من أجل تطبيقه، هذا ما نراه من سيل الأنشطة الفكرية والأدبية التي أقيمت وعلى قدمٍ وساقٍ حول فلك الجهاد المقدس من قبيل الندوات والمؤتمرات والمسابقات والعروض المسرحية والمهرجانات الشعرية وإصدار الدوريات والمنشورات وتأليف الكتب وإطلاق المواقع الإلكترونية، وهي جميعها تخاطب الوجدان وتجلب مزيداً من التضامن حول كفاح الشعب العراقي وتمجد تضحياته الجمة وتحفظ له تاريخاً مجيداً، حيث أخذت السواعد التي تحمل اليراع طريقها الإبداعي وهي توثّق ملاحم البطولات بأطرٍ واقعية، ولتتفجر بذلك كوامن الطاقات المدفونة في الصدور المؤمنة إيماناً تاماً بحماة حصون الوطن والدين وتتمخض إبداعات الأدباء من كتاب وشعراء وباحثين وقاصين ومسرحيين ورسامين في ظل ظاهرة فنية لافته للنظر، فالجميع أدلى بدلوه، وتفنن في صياغة فنه وأجاد بصب أفكاره في بوتقة الجهاد، وقد أتت هذه الجهود الميمونة بشكل متوازٍ مع جهاد المجاهدين في جبهات القتال، وإذا ما أردنا استعراض الأعمال الأدبية بكل صنوفها التي أقيمت تزامنا مع إطلاق فتوى الجهاد الكفائي لسماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني(أدام الله ظله) في الرابع عشر من شهر شعبان المعظم لسنة١٤٣٥للهجرة وإلى يومنا هذا لوجدنا العشرات من الفعاليات الفنية والأدبية والفكرية والتي لا تتسع لذكرها هذه السطور، علماً أن هذه المظاهر الأدبية والنشاطات الفكرية والتي حملت أغلبها معالم الإبداع والتمكن الواضح جاءت من العراق وخارجه على حدٍ سواء.

مما سلف يمكننا القول: إن فتوى الجهاد الكفائي التي أطلقها رجل العراق الأول كانت من عظيم الحكمة والكياسة بحيث إنها أنقذت بلداً من منزلق خطير وأخذت بيد شعبه مما جعل منها قراراً استثنائياً بكل المقاييس.

لا تفرطوا عقد الوحدة بخلافكم

الشيخ نجم عبد الرضا الدراجي

(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَ جاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) الإيمان هو عقد قلبي على معرفة الله ورسله واليوم الآخر والعقائد الحقة الأخرى، والفرق بينه وبين الإسلام أن الأخير حكم على الظاهر، فكل من نطق بلسانه بالشهادتين صار مسلماً، من دون التفات إلى كذب القائل أو صدقه، فقد يكون كاذباً كالمنافقين الذين يشهدون بلسانهم (وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكاذِبُون)، وقد يكون صادقاً فيكون قلبه منعقداً على الإيمان (قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمانُ فِي قُلُوبِكُمْ)، والآية المباركة تتحدث عن درجة إيمان أعلى من مجرد الإيمان القلبي، بل تجعله – الإيمان القلبي- جزءاً من الإيمان، فصفات المؤمن الصادق هي:

١- الإيمان القلبي (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ)، ويستتبع هذا الإيمان، الإيمان بكل ما جاء من الله سبحانه ورسوله ﷺ من عقائد وشرائع وأخلاق ومفاهيم.

٢- ثبات الإيمان (ثُمَّ لَمْ يَرْتابُوا)، فلا يدخل الشك والريب في قلوبهم من أي تشكيك يبثه العدو تجاه مفردات الإيمان، وما أكثرها في كل زمان، وجاءت (ثُمَّ) للدلالة على نفي الريب عنهم وقتاً بعد آخر، فكأن إشكالات العدو متجددة بين الحين والآخر، فالإعلام المعادي لا يقف عند حد، لكنه مع ذلك لا يؤثر بهذه الصفوة.

٣- الجهاد بالأموال (وَجاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ)، ومعنى المجاهدة هو بذل الجهد والطاقة، والجهاد بالأموال له صور كثيرة منها أداء الواجبات الشرعية من زكاة وخمس، ومندوبات شرعية كالصدقة، ومنها وأهمها بذل المال لإدامة المعركة حتى النصر على الأعداء.

٤- الجهاد بالنفس (وَ أَنْفُسِهِمْ)، وهو غاية البذل والعطاء والجود، إذ يبذل المقاتل أعز ما يملك (نفسه) وذلك في إطار (في سَبيلِ اللهِ)، فالبذل ليس بإزاء قومية أو عرقية أو أرض أو مصلحة، بل من أجل دين الله سبحانه.

وكما بدأت الآية الكريمة (إِنَّمَا) التي تفيد الحصر، فتحصر المؤمنين بأصحاب هذه الأوصاف، تنتهي الآية الكريمة بالتأكيد على صدق إيمانهم (أُولئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ).

حشدٌ أم ملتقى للأديان؟!

حسين محي الطائي

لقد تعلمنا منذ الصغر أنَّ الوطن مُلك للجميع، لا للأغلبية المسلمة فقط، ولا للأقلية مثل المسيحيين والإيزيديين ولا لأي ديانة أو طائفة أخرى .. فنشأنا وكبرنا لنعي مفهوم المواطنة فأحببناه معًا، والدليل على ذلك هو أننا غالبًا ما نجهل ديانة جيراننا أو معتقده، بل حتى أقرب أصدقائنا، ولم نكن لنفكر فيه في يوم من الأيام، لولا تلك الطائفية المقيتة التي لم تكن إلا محكًا لذاك المفهوم، لتتبين معادن الناس وضمائرهم.

ثم أتى دور مدينة الموصل بسقوطها على أيدي الأشرار من أعداء الوطن والإنسانية ليبرز فيها دور قائد الأمة السيد علي السيستاني (دام ظله الوارف)، رجل العراق الأكبر الذي لطالما وقف مع العراق وأهله وقفة أب روحي ليصدر فتوى الدفاع عن المقدسات، وليتحشَّد من له القدرة والاستطاعة، باعتبار الأرض ملكاً للجميع لا لأبناء تلك المحافظة فقط، وليعلم الآخرون أنَّ الإسلام دين التسامح والسلام لا الحرب والدمار. فنشأ الحشد الشعبي الذي كان من المتوقّع أن يكون من مقلدي صاحب الفتوى فقط، ولكن سرعان ما انضمّ إليه من تربَّى على مفهوم المواطنة والوحدة ومن ملأته الحمية والغيرة من بقية الأديان والمعتقدات ليغدو الحشد ملتقى للأديان كافة، فترى فيه المسلم والمسيحي والإيزيدي وغيرهم.. يدافع عن أرضه وعرضه تعبيرًا منه عن وحدة العراق ورفضًا لكافّة القوى الخارجية التي أرادت فرض سيطرتها على شعب العراق وأرضه ظلمًا وجورًا. وما كانت نتيجة فتوى رجل العراق إلا توحيد صفّهم ولمّ شملهم لرفض العبودية والتبعية.

فنرى قتال المسيحيين تحت إمرة قادة الحشد الشعبي في المناطق الشمالية وقتال الإيزيديين في مناطق أخرى من العراق ضد تنظيم داعش الإرهابي، وفي غيرها يقاتل المقاتلون كتائب مشتركة من أديان مختلفة وشرائحه المتعددة لهدف ومبدءٍ واحد وهو تحرير الأراضي العراقية من شرّ هذه الشرذمة الوقحة التي طالت أياديهم الأراضي العراقية.

أثبت الحشد الشعبي إنسانيته، وهي إنسانية نابعة من حب الوطن والشعور بالمواطنة، وهما من أسس الأديان ومقوماتها، وهذه خير بشرى للعراقيين وفخر لهم أن يروا العراق ما يزال بخير رغم الصعوبات كلها التي تواجه المواطنين سواء من الناحية الأمنية أو الخدمية.

ونختم قولنا بأنَّ على كل عراقي شريف غيور، أن يدافع عن الحشد الشعبي، فهم جيش العراق وسدّه المنيع في وجه هجمات أعداء الإنسانية سواء أكانت داعش أو غيرها، لأنه حقًا يستحق الشكر والتقدير، بالأخص من فدى العراق بدمه وماله وضحَّى بهما من أجل أن يعيش غيره في رفاه ورغد، ولكي لا نعطي الفرصة لمن أراد التصيُّد في الماء العكر ليصف الحشد الشعبي بالطائفية وينشر الأكاذيب في حقّه ويزرع الفتنة بين صفوفه. فإن لم نتمكن من الانخراط في الحشد للقتال معهم، فينبغي على الأقل الدفاع عنهم إعلاميًا، والتصدي للشائعات الكاذبة.

منحٌ عظيمة الأثر

ميادة قهرمان

أرواح سامية ارتقت منصة المجد هي أرواح شهداء الطف، الشعاع الموصول بين قيم السماء والأرض الذي أنار درب رجال العراق وأبصرهم بقيمة الجهاد في الإسلام، حيث فتحت أمامهم أبواب الخير الموصدة وتقلد الكثير منهم فرض الجهاد الكفائي الذي أطلقه المرجع الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني(دام ظله)، لعلمهم أنه السبيل للقضاء على العدو التكفيري داعش، وطريق الفلاح الذي حدَّثَ عنه عز من قائل: (وَابْتَغُوا إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ).

وقد اهتمت المرجعية العليا (دام ظلها) بتسليط الضوء على المواقف النبيلة والجهود الوطنية التي بذلها الجهاديون النخبة من أبناء العراق امثال رجال الحشد الشعبي المقدس والقوات الأمنية البطلة المدافعة عن الوطن، مبينة أنَ وجه التشابه القيمي بين الإيثارين كبير، وهو إيثار رجال الطف وهم الصفوة في تاريخ الإسلام وتضحياته، وإيثار رجال الجهاد الكفائي، وحقيقة أن الايثار الثاني المتمثل بتضحيات أبطالنا في الحرب مع داعش هو امتداد لموروث الإيثار الحسيني الأول، لذا حدَّثَ عن ذلك ممثل المرجعية(دام ظلها) سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزه) عن ذلك قائلاً: (إن مواقف هذه الثلة الطيبة وبطولاتها أعادت لذاكرتنا مواقف أنصار الإمام الحسين ﷺ في يوم عاشوراء، مبيناً أن عوامل التشابه كثيرة مع اختلاف عامل الزمن والشخوص)، وأضاف سماحته(دام عزه) أيضا: (إن مواقف التشابه تكمن في تحملهم أعباء الدفاع المقدس عن العقيدة والعرض والمقدسات والتحاقهم بجبهات القتال دون الاكتراث لمغريات الدنيا، فضلاً عن سعيهم لنيل الشهادة والفوز بمرضاة الله تعالى)، ولملحمة الطف الخالدة أثر في النفوس العراقية باقٍ رغم الزمن، وهو يتجدد مع إطلالة شهري محرم وصفر اللذين يتجدد فيهما أحزان محبي أهل بيت النبوة ﷺ فهم يستعيدون في مجالس العزاء ذكرى شهادة سبط النبوة ﷺ وشهادة أخيه أبو الفضل العباس ﷺ وأصحابهم (رض)، ويستذكرون الكثير من قيم الواقعة الأليمة التي تركت حرارة في النفوس لا تبرد، ويظهرون أثر الجهاد الحسيني في رسم خارطة الأحرار في العالم عبر الزمن، وقد تركت هذه الملحمة التاريخية للأجيال رسالة زاخرة بالعطاء والمبادئ الجهادية ومنها (مبدأ انتصار الدم على السيف)، و مبدأ الصبر على البلاء الدنيوي، وفعلا اثبت أبناء العراق أنهم أهل للصبر والاحتساب لله تعالى في الأزمات والابتلاءات الدنيوية، وكانوا على قدر من الصبر في المواجهة مع العدو التكفيري الداعشي رغم أن أمد الحرب قد طال لأكثر من ثلاثة أعوام إلا أن الإرادة العراقية لم تخور يوماً بل ظل نهجهم ثابتاً كنهج أبي الأحرار الإمام الحسين ﷺ الذي أوصى أهله قائلاً: (استعدوا للبلاء، واعلموا أن الله تعالى حاميكم وحافظكم، وسينجيكم من شر الأعداء، ويجعل عاقبة أمركم إلى خير، ويعذب عدوكم بأنواع العذاب، ويعوضكم عن هذه البلية بأنواع النعم والكرامة فلا تشكوا ولا تقولوا بألسنتكم ما ينقص قدركم)، وتوق النفوس المتبصرة بقضية الطف للعدالة إنما توق سيد الشهداء ﷺ الذي قال:(إن الباطل لا يتناهى عنه، فليرغب المؤمنون في لقاء الله عز وجل)، كانت ومازالت المرجعية الرشيدة (دام ظلها) هي العين المبصرة والساهرة على أمن العراق وأهله والحفاظ على مقدساته، الواعية لأي مؤامرة تحاول تمزيق وحدة الوطن وأراضيه، لذا اهتمت بتعبئة الفكر العراقي وتبصيره بضرورة تقلد مهام الدفاع المقدس لإفشال مخططات العدو الذي حاول أن يضع أركان مشروعه الطائفي لتقسيم هذا الوطن، فكان التحذير لذلك واضحاً ومنه ما جاء في قول ممثله الشيخ عبد المهدي الكربلائي(دام عزه) الذي قال:(ومنهج هؤلاء الإرهابيين المعتدين هو منهج ظلامي بعيد عن روح الإسلام، يرفض التعايش مع الآخر بسلام، ويتخذ من العنف وسفك الدماء، وإثارة الاحتراب الطائفي وسيلة لبسط نفوذه وهيمنته على مختلف المناطق في العراق والدول الأخرى)، ولا غرابة في أن يحقق العراقيون الأصلاء النصر المؤزر على عدوهم التكفيري اللعين، فهم الذين استسقوا من منح الطف ما يروي فكرهم وينمي فيهم حس الدفاع عن وطنهم وإن كان ثمن ذلك ترخيص الدماء، فهم المؤمنون بقيم سيد الشهداء ﷺ الذي استقبل الموت بحفاوة قائلاً: (الحمد لله، وما شاء الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله ﷺ خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف، وخير لي مصرع أنا لاقيه).

رسالة من شهيد

شعر: رياض عبد الغني محمد

أفقتُ على ألقِ أوحدِ
مع الفجرِ كنتُ على موعدِ

تعجلتُهُ وهو في غيبِهِ
رهينَ المقاديرِ لم يولدِ

أفقتُ... سوى النورِ لم أعهدِ
وغيرِ رضا اللهِ لم أشهدِ

هنا الحَيَوانُ وما تشهدونَ
سوى الظلّ في عالمٍ أجردِ

أنا الروحُ سيفاً تركتُ القرابَ
وخلّفتُ في أرضكم مَغمَدي

أفقتُ على عالمِ اللازمانِ
تعلّقَ في الفلكِ السرمدي

هنا حيثُ مشتبكاتُ القرونِ
ويرتشفُ الأمسَ كأسَ الغدِ

يرى الأولون به الآخرين
ويقترنُ الفرعُ بالمحتدِ

فمن حلّ فيه ومن سيحلُّ
سواءٌ على سببٍ أوحدِ

سلاماً بني الأرض من راحلٍ
إلى العالمِ المبصرِ الأسعدِ

سلاماً عرفناهُ حقّ اليقينِ
غياثَ الحيارى وبردَ الصدي

أجبنا بعزمٍ نداء الإمامِ
وعن نصرهِ قطّ لم نقعدِ

ونوّابِ خيرٍ ولولاهمُ
نزلنا إلى الدركِ الأوهدِ

همُ الحصنُ يجمعُ أشتاتنا
ويدفعُ شرّ غدٍ أسودِ

وهم قادةُ الفُلْكِ فلكِ النجاةِ
تَقِلُّ إلى شاطئٍ منجدِ

أجبنا نداء الحسينِ الشهيدِ
وثُرنا على خصمِهِ المعتدي

أجبنا نداءَ "ألا ناصرٌ"
وسرنا على نهجهِ الأرشدِ

وجدنا المنية زين الشهيدِ
وطوقاً من الفخرِ والسؤددِ

فللكحلِ حسنٌ بجفنِ العيونِ
ولا حسنَ فيه على المردِ

القيت هذه القصيدة في حفل تكريم عوائل الشهداء في منتصف شهر رمضان المبارك ١٤٣٨ ذكرى ولادة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام في مقام رد الشمس في مدينة الحلة

الحشد في عيون الشعراء

حيدر صباح

عندما نذكر الشهيد فإننا نذكر كل قيم الجود والشجاعة؛ لأن الكرم قد يكون محدوداً من خلال العطاء، فيعطي المرء ممّا يمتلكه ويحتفظ لنفسه بالباقي، أما إذا قدّم الإنسان مهجته فهذا هو العطاء اللامحدود؛ لذلك كرّس هذا المعنى الشاعر (طالب الحيدري) في قصيدته (الجندي) التي ألقاها في المهرجان السنوي الرابع للشعر العربي الذي أقامته العتبة الكاظمية المقدسة والخاص بالذكرى المئوية لانطلاق حركة الجهاد من الكاظمية المقدسة وفتوى سماحة السيد السيستاني (دام ظله) الوارف في ١٣/ رجب/ ١٤٣٦هـ الموافق ٢/ أيار/ ٢٠١٥م والتي اقتبسنا منها هذه الأبيات:

هذا "شهيدٌ" في سبيـ ... ـلِ الله قد ضحّى وفاتْ
تركَ الحياةَ وراءَهُ ... تركَ البنينَ مع البناتْ
أعطى البلادَ دماءَهُ ... وسقى الحدود الظامئاتْ
وأقامَ من أضلاعِهِ ... سوراً يصدُّ به الغزاةْ
إن "المجاهدَ" وهو يعـ ... ـطي العمرَ يبذلُ في ثباتْ
وإلى الممات يسيرُ بالـ ... ـرجلينِ لم يحفلْ بذاتْ
يهب الهباتَ لناسِهِ ... أولا يُجازى بالهبات؟
هو ماتَ طيناً كي يعيـ ... ـش إلى القيامةِ ذكرياتْ
من كان أعطى للبلا ... دِ حياتَهُ يُعطى الحياةْ

نلاحظ أن الشاعر عندما يذكر الشهيد الذي يضحي بنفسه ويترك ملذات الدنيا ويترك زوجته وعياله واثقاً بأن الله يرعاهم، ويبذل روحه من أجل سلامة بلاده والحفاظ عليها من البغاة الظالمين، حيث إن الدماء تصنع الأمجاد للأمم وتحافظ على إرثها الحضاري، ومن أجمل المعاني التي سطّرها الشاعر حينما قال: (وأقامَ من أضلاعِهِ سوراً يصدُّ به الغزاةْ) فالشهيد لا يبخل بأشلائه، بل يصنع منها سداً منيعاً وسوراً عريضاً تتجسد فيه العزة والإباء، وإن المجاهد عندما يقبل على التضحية يقدم وهو ثابت القدم؛ وذلك من خلال عقيدته الراسخة، فتراه يسير إلى الموت بل يركض مسرعاً فكأن في إسراعه نحو الموت نجاته، وهذه هي الحقيقة المحضة لأن الشهيد له منزلة يكون فيها في مصاف الأنبياء كما جاء في الآية الكريمة: (فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا)، في البيت السابع يصف الشاعر كيف أن الشهيد يهب الهبات وهي الحياة والعز والكرامة لأهله وأبناء جلدته من خلال وقفته المشرفة ودفاعه المقدس، أما في البيت الثامن يذكر بأن الإنسان من طين ويمكن أن يعود إليه ولكن كيف تكون العودة مشرّفة، فالشهيد يبقى ذكره في الدنيا والآخرة ذكراً مشرفاً وهي العودة المحمودة والبقاء العظيم، ومن اللطيف أن يذكر الشاعر في البيت التاسع بأن الذي يضحي من أجل أرضه وعرضه فإنه سينال في الآخرة الحياة الدائمة كما يقول تعالى في كتابه: (وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) وكلمة (الحيوان) في الآية الكريمة تعني الحياة الدائمة، وماهيةُ هذه الحياة الدائمة يوضحها الله في كلامه العزيز بقوله: (أُوْلَئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ).

الشهيد المؤذن

مرتضى عبد الرحمن الشميلاوي

الاسم الكامل: مرتضى عبد الرحمن الشميلاوي (أبو ياسين).
محل وتاريخ الولادة: حي الحسين / الحيانية / البصرة /١٩٨٧.
محل وتاريخ الشهادة: جبال مكحول – ٢٠١٥/١١/١٧.

منذ القدم والعرب يفتخرون بالأولاد أكبادها قرابين في سبيل الله تعالى في استخدام سلاح القناص وال GBR وكان يلقب بقناص الGBR حيث كان لا يُخطىء إصابته للهدف عند استعماله هذا السلاح، فهو من الذين سدد الله رميتهم متأسياً بصاحب الإمام الحسين عليه السلام الرامي يزيد، وقد شارك في معارك تحرير فدعوس والمزارع ويثرب والدور وسامراء وتكريت، كانت مهمته الأخيرة في جبال مكحول حيث طالته رصاصات غادرة ليسقي بدمائه الطاهرة أرض الوطن، فهنيئاً له تلك الشهادة المباركة وتلك التضحيات الكبيرة من أجل نصرة العقيدة والدين وحماية الأرض والعِرض، وأسكنه الله تعالى فسيح جناته وحشره مع أصحاب الإمام الحسين عليه السلام المخلصين وأناله شفاعة محمد صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين.

الحسين عليه السلام فرمى بمائة سهم، ما سقط منها إلا خمسة أسهم، وكان رامياً بارعاً، فكلما رمى قال: (أنا ابن بهدلة، فرسان العرجلة)، ويقول الحسين عليه السلام: (اللهم سدد رميته، واجعل ثوابه الجنة). وكان رجزه يومئذ:

أنا يزيد وأبي مهاصر
أشجع من ليث العرين الخادر
يا رب إني للحسين ناصر
ولابن سعد تارك وهاجر

وقد قاتل وأبلى بلاءً حسناً ونصر إمامه سيد الشهداء عليه السلام في واقعة الطف الخالدة حتى قتل واستشهد رضوان الله تعالى عليه. ولقد عُرف الشهيد (مرتضى) بطيب النشأة وحسن التربية من عائلة عريقة ومجاهدة قدمت فلذات نصرة للدين والبلد، وهذه التنشئة الصالحة جعلته مؤمناً ملتزماً ذا عقيدة راسخة حتى صدحت حنجرته بنداء الله سبحانه، إذ كان دائماً يؤذن للصلاة في سوح الجهاد. وتميّز الشهيد (مرتضى) ببراعته الواضحة في المعارك إذ ذاع صيته واشتهر بمهارته على استخدام السلاح والتصويب الدقيق على الأعداء وكان من أوائل الذين لبّوا نداء المرجعية المتمثلة بفتوى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) ليؤدي واجبه في حماية الوطن والمقدسات منتقلاً مع إخوانه المجاهدين من معركة لأخرى في مدن دنستها العصابات الداعشية ليطهروها ويحرروها من فلولهم. كان الشهيد (مرتضى) متمرساً

أملنا حشدنا
Popular Mobilization Forces
1700 كبر قضيتنا

وَأَمْدِدْهُـمْ بِمَلاَئِكَةٍ مِنْ عِنْدِكَ مُرْدِفِينَ حَتَّىٰ يَكْشِـفُوهُمْ إِلَـىٰ مُنْقَطَعِ ٱلتُّرَابِ قَتْلاً فِي أَرْضِكَ وَأَسْـراً..

بيَّنت المرجعية الدينية العليا موقفها من استفتاء شمال العراق، وحذرت من تداعيات إقامة دولة مستقلة في الشمال، مشدِّدَة في الوقت ذاته على الالتزام بالدستور نصاً وروحاً لحل الخلافات. جاء ذلك خلال الخطبة الثانية لصلاة الجمعة المباركة (٨ محرم ١٤٣٩هـ) الموافق (٢٩ أيلول ٢٠١٧م) والتي أُقيمت في الصحن الحسينيّ الشريف، بإمامة سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزّه) والتي بيّن فيها موقف المرجعية الدينية العليا من الاستفتاء الذي أجري في إقليم كردستان العراق، حيث تحدث قائلا:

ما إن تجاوز الشعب العراقي الصابر المحتسب محنة الإرهاب الداعشي أو كادَ أن يتجاوزها بفضل تضحيات الرجال الأبطال في القوات المسلحة والقوى المساندة لهم حتى أصبح - وللأسف الشديد - في مواجهة محنة جديدة تتمثل في محاولة تقسيم البلد واقتطاع شماله بإقامة دولة مستقلة، وقد تمت منذ أيامٍ أولى خطوات ذلك بالرَّغم من كل الجهود والمساعي النبيلة التي بُذلت في سبيل ثني الأخوة في إقليم كردستان عن المضي في هذا المسار، وتابعت المرجعية الدينية العليا التي طالما أكدت على ضرورة المحافظة على وحدة العراق أرضاً وشعباً وعملت ما في وسعها في سبيل نبذ الطائفية والعنصرية وتحقيق التساوي بين جميع العراقيين من مختلف المكونات، تدعو جميع الأطراف إلى الالتزام بالدستور العراقي نصاً وروحاً، والاحتكام فيما يقع من المنازعات بين الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم مما يستعصى على الحل بالطرق السياسية إلى المحكمة الاتحادية العليا، كما تقرر في الدستور والالتزام بقراراتها وأحكامها مبيناً أن القيام بخطوات منفردة باتجاه التقسيم والانفصال ومحاولة جعل ذلك أمراً واقعاً سيؤدي بما يستتبعه من ردود أفعال داخلية وخارجية إلى عواقب غير محمودة تمس بالدرجة الأساس حياة أعزائنا المواطنين الكرد وربما يؤدي إلى ما هو أخطر من ذلك لا سمح الله، كما أنه سيفسح المجال لتدخل العديد من الأطراف الإقليمية والدولية في الشأن العراقي لتنفيذ أجندتها ومصالحها على حساب مصلحة شعبنا ووطننا. وأضاف: إن المرجعية ومن موقع المحبة والحرص على مصالح جميع أبناء الشعب العراقي تدعو الأخوة المسؤولين في الإقليم إلى الرجوع إلى المسار الدستوري في حل القضايا الخلافية بين الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم، ودعا السيد الصافي الحكومة العراقية والقوى السياسية الممثلة في مجلس النواب إلى أن تراعي في جميع قراراتها وخطواتها المحافظة على الحقوق الدستورية للإخوة الكرد وعدم المساس بشيء منها مختتما: أيها المواطنون الكرام إن التطورات السياسية الأخيرة لا يجوز أن تؤثر سلباً على العلاقة المتينة بين أبناء هذا الوطن من العرب والكرد والتركمان وغيرهم. بل ينبغي أن تكون مدعاة لمزيد من التواصل فيما بينهم والتجنّب عن كل ما يمكن أن يسيء إلى اللحمة الوطنية بين المكونات العراقية.

حشدنا
Popular Mobilization Forces
صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي

سكرتير التحرير
الشيخ طه العبيدي

سلامة النص
عامر عزيز الأنباري

التدقيق اللغوي
محمد عبد الحسين المالكي

التصميم
زيد عبد الأمير موسى رزيج - أحمد محمد جودي